أنا لم أقتله

ولكنّ الحب الذي قتله

بقلم

سارة عادل محمود

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة
عماد سالم

المدير العام
أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج
مصطفى عماد

الكتاب: أنا لم أقتله ولكن الحب قتله
اسم المؤلف : ساره عادل محمود
الطبعة الأولي
تصنيف الكتاب : رواية
التصميم والإخراج: حسن عبد الحليم
المقاس: ١٤ ×٢٠
رقم الإيداع: ٢٠٧٠/ ٢٠٢١
الترقيم الدولى: 987-977-993-052-7

العنوان : ٣ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : Yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى والدي العزيز عادل محمود عرفانًا وتقديرًا لِما قدَّمه لي من تشجيع على الكتابة والدراسة والحياة أطال الله عمره.

وإلى روح والدتي المرحومة د / إيمان بيضاني التي بذلت كل ما في وسعها كي أصل إلى ما وصلت له، أسأل الله أن يتغمدها برحمته .

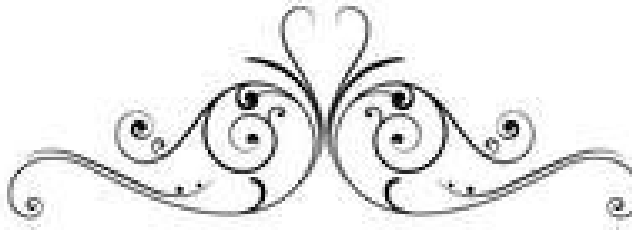

الملخص

الحب..... أعظم كلمة في الوجود ، تحمل معاني كثيرة جدًا.

ولكن عندما يزداد نكون كلمة رهيبة تحمل معاني الخوف والفزع .

إنه الحب الأناني الذي يفوق كل حدود البشرية

فهل يمكن للحب أن يقتل ؟؟؟

هذا ما ستقرؤه في سطور هذه الرواية...

أنا لم أقتله..... ولكن الحب الذي قتله.

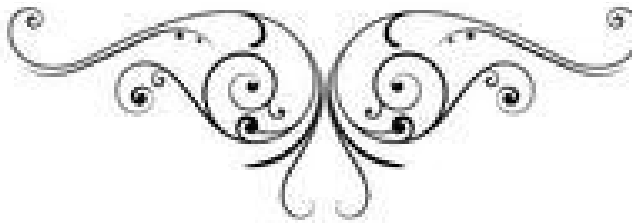

الفصل الأول

الدكتورة علا

دكتورة علا امرأة في الستين من العمر كانت في الماضي طبيبة لحساب الجرائم الجنائية تزوجت من رجل أعمال الذي توفى بعد أن أنجبت منه ولد وبنت،

ابنتها تزوجت وسافرت مع زوجها وابنها متزوج في منزل مستقل يعمل مهندس في إحدى الشركات ، تعيش في أقصى المدينة في حي هادئ ، في منزل كبير وجميل مع وصيفتها جنة التي ترعاها لأنها كانت مُسنَّة.

كانت هذه المرأة تهوى الزراعة خصوصًا زراعة الأزهار النادرة لديها حديقة جميلة كثيفة الأزهار والأشجار مليئة بالطيور ذات الألوان الزاهية هواها عليل بارد جميل .

كانت تحب أن تتجول في حديقتها عصرًا وتحب أن

تزرعهـا بنفســها .

تقـضي وقتها بـين المـشي في الحديقـة والقـراءة تهوى السـفر والرحـلات وفي المسـاء تجلـس لتعـود بذاكرتهـا للـماضي وللأيـام الجميلـة مـع زوجهـا وأصدقاؤهـما وأطفالهـا ، هـي تعـترف أن اصدقـاء زوجهـا وأصدقائها لم يكفـوا عـن السـؤال عنهـا وزيارتهـا حتـى بعـد وفـاة زوجهـا ، يـأتي ابنهـا لزيارتهـا مـرة في الأسـبوع أمّـا ابنتهـا فتزورهـا مـرة في السـنة بحكـم أنهـا في بـلاد بعيـدة.

كانـت هـذه المـرأة ذكيـة جـدًّا سريعـة الانتبـاه لديهـا قدرة عـلى تحليـل المواضيـع بحكـم عملهـا في السـابق ، طيبـة القلـب تحـب أن تسـاعد الآخريـن حتـى ولـو كان آخـر يـوم في حياتهـا .

أمَّـا أصدقاؤهـا الذيـن يزورونهـا فأغلبهـم مـن رجـال وسـيدات الأعـمال والأطبـاء والضبـاط بحكـم عملهـا وعمـل زوجهـا شـوقي رجـل الأعـمال .

وهـي نشـيطة تقـوم في الصبـاح الباكـر تتنـاول طعـام الإفطـار مـع وصيفتهـا جنـة وترتشـف القهـوة وهـي تقـرأ الصحيفـة في حديقتهـا الجميلـة، ثـم تقـوم بنزهـة بعـد طعـام

الغـذاء لتسـقي الزهـور وهـي تتحـدث مـع وصيفتهـا جنـة .

أمـا في يـوم الخميـس تسـتقبل ابنهـا الـذي يـأتي لزيارتهـا مـع زوجتـه وابنتيـه وولـده

حيـث كانـت تفـرح بهـم وتقـضي معهـم وقتًـا جميـلاً إمَّـا في المنـزل أو يذهبـوا جميعهـم للبحـر.

دائمًـا مـا تهتـم بقصـص الجرائـم التـي تكتـب في الصحـف وتناقشـها مـع أصدقائهـا أو مـع ابنهـا أو وصيفتهـا وتأخـذ وقتًـا كبـيرًا للتفكـير، وغالبًـا مـا تخـرج بحلـول ونتائـج مذهلـة تدهشـهم جميعـاً وتنـال إعجابهـم.

هـي الآن مشـتركة بالجمعيـات الخيريـة والجمعيـات حقـوق المـرأة والطفـل وجمعيـات مسـاعدة الأيتـام.

دائمًـا مـا تنصحهـا وصيفتهـا بـأن لا ترهـق نفسـها، وكذلـك ابنهـا وأصدقائهـا فـترد عليهـم هـذه متعتـي فأنـا أمثـل عدالـة الحيـاة .

هكـذا كانـت تقـضي وقتهـا وأيامهـا جـد وتفكير وانشـغال وضحـك وزيـارات تـزاور وتزار

وتناقش وتساعد الآخرين وتستفيد من خبراتهم وفي بعض الأوقات تقوم برحلات داخلية أو خارجية مع أصدقائها .

هكذا كانت تقضي أيامها وتحمد الله على هذه السعادة التي ينعم بها قلبها .

ذات يوم بينما كانت تقرأ صحيفتها اليومية وهي ترتشف فنجانًا من القهوة اللذيذة في حديقتها الغنّاء في ضوء الصباح المشرق الجميل ، جاءتها وصيفتها جنة حاملة الهاتف قائلة: سيدة علا لديك مكالمة هاتفية من السيد مراد عاشور فردت السيدة علا قائلة: سيد مراد عاشور؟؟؟؟ لم يتصل بي منذ أن كنا في رحلة جزر هاواي ، أعطيني سماعة الهاتف ثم أخذتها قائلة: صباح الخير سيد مراد عاشور فرد قائلا: صباح الخير سيدة علا ، لعلك تسألي عن سبب اتصالي؟ حسنًا لن أطيل عليك فأنتي كما أعلم عدالة الحياة، موعدنا السبت القادم في الساعة الثامنة والنصف صباحًا في منزلي أرجو قبول دعوتي لأعلمك عن سبب اتصالي بك.

ترد سيدة علا قائلة: حسنًا وأنا سأعمل ما بوسعي لمساعدتك إلى اللقاء ، ثم أغلقت الخط.

ثم التفت لوصيفتها جنة قائلة: أن السيد مراد دعاني لمقابلته السبت القادم وكان صوته حزينًا يبعث على الفزع والرجاء والغموض ، ترى ماذا به ؟ وماذا يريد مني؟ أجابتها وصيفتها جنة: لا تقلقي نفسك كثيرًا إن غدًا لناظره قريب .

وفي المساء جلست السيدة علا في غرفتها على السرير تتأمل ضوء القمر الذي كان يبدو كقطعة كرستال تلمع وسط فستان أسود ، وفكرها مشغول بحديث السيد مراد قائلة في نفسها: لا يمكن أن أساعده أو لن يحتاج لي إلا إذا كان هناك أمر خطير فهو لم يقل لي إنتى عدالة الحياة إلا إذا كان هناك شيء مريب جدًّا.

شيء لن يهدأ باله ولن يهدأ بالي إلا إذا حللنا لغزه، فمنذ أن توفى زوجي لم أعهده حزين هكذا إلا عندما استنجد بي في قضية صديقه الذي توفى غرقًا في ظروف

غامضـة، وقـد حللـت لغـز مقتلـه فقـد اكتشـفت أن زوجتـه أعطتـه سـمًّا في الشـاي، ثـم سـحبت الجثـة للبحـر كي تخفـي جريمتهـا وترتـه وتتـزوج بحبيبهـا، لكـن أنـا كشـفتها وسـلمتها للشرطـة.

ثـم انهكهـا التعـب ونامـت حتـى الصبـاح ، وفي الصبـاح ذهبـت لإحـدى الجمعيـات لعمـل نـدوة للقيـام بمـشرع تمويـل دار الأيتـام، وبعـد انتهـاء النـدوة جـاءت للسـيدة عـلا فتـاة في أواخـر الثلاثينيـات تدعـى نبيلـة، كانـت سـمراء نحيلـة شـعرها أسـود طويـل قالـت لهـا :

- مرحبـا سـيدة عـلا أجابتهـا السـيدة عـلا : أهـلا مـن أنـت؟

-السـيدة نبيلـة: أنـا نبيلـة أعمـل كحـارس شـخصي لسـيدات المجتمـع مثلـك وكـم أتمنـى أن أعمـل معـك سـيدة عـلا.

سيدة علا : ولماذا تعملي معي أو تحرسيني؟ ،

- نبيلـة مبتسـمة: ليـس كذلـك بالضبـط، ولكنـي جئـت مـن بـلاد بعيـدة وقـد سـمعت عنـك كثـيرًا وأحببـت أن أصادقـك وأنـزل عنـدك في المنـزل لبعـض الوقـت ، ثـم أعطتهـا بطاقتهـا لتعـرف شـخصيتها وبالفعـل أخذتهـا السـيدة عـلا، ثـم التفتـت

للسيدة نبيلة قائلة : حسنا تفضلي عندي مرحبًا بك بأي وقت في منزلي .

ثم خرجتا للشارع واستقلتا سيارة أجرة وركبتا ، قالت السيدة نبيلة: سنذهب للفندق لجلب أمتعتي ثم نذهب لمنزلك .

- قالت السيدة علا : حسنًا ، فانطلقت السيارة ووصلت للفندق خلال عشر دقائق؛ لأن الفندق كان قريبًا من مبنى الجمعية ، توقفت السيارة وانطلقت السيدة نبيلة مسرعة وخلال خمس دقائق عادت تحمل حقيبتها التي أدخلتها خانة السيارة وركبت بجانب السيدة علا، وانطلقت السيارة في طريقها لمنزل السيدة علا .

وفي الطريق أخذت السيدة نبيلة التي كانت تلبس نظارة سوداء تتأمل السيدة علا ووجهها الذي كانت تملأه التجاعيد التي رسمها الزمان كلوحة ليحط بصماته عليها وعينيها الغارقتين كبحر الأحزان .

ثم تأملت الشوارع والمنازل الجميلة ، التي كان لكل

منـزل حديقـة صغـيرة جميلـة جـدًّا تمتلـئ بالأزهـار والنباتـات النـادرة والطيـور ذات الألـوان الرائعـة.

وصلـت السـيارة منـزل السـيدة عـلا ، ونزلـت السـيدتان بعـد أن صممـت السـيدة نبيلـة عـلى دفـع الأجـرة للسـائق.

دخلـت السـيدتان المنـزل ، ثـم نادت السـيدة عـلا لوصيفتها جنـة فجـاءت جنـة ، تطرقـت السـيدة عـلا قائلـة لجنـة: هـذه ضيفتـي إنهـا السـيدة نبيلـة سـتقضي هنـا عندنـا بعـض الوقـت أوصليهـا لغرفـة الضيـوف ، جنـة: حسـنًا ، اتبعينـي سـيده نبيلـة ، فتبعتهـا السـيدة نبيلـة وهـي تتأمـل المنـزل ذو الألـوان البيضـاء الناصعـة والأضـواء المبهجـة والكـراسي الذهبيـة ذات الطـراز الملـوكي، ويوجـد في آخـر الصالـة بيانـو كبـير ، صعـدت السـيدة نبيلـة السـلم متبعـة السـيدة جنـة ولاحظـت أنـه مـن الرخـام الزجاجـي الأسـود، ومسـنده كان مـن الحديـد المنحـوت بنقـش رقيـق، ولاحظـت الطابـق العلـوي مكـون مـن أربـع غـرف .

توقفـت السـيدة جنـة أمـام الغرفـة الأخـيرة وفتحـت بابهـا قائلـة : تفضـلي بالدخـول سـيدة نبيلـة إنهـا غرفتـك ، فـردت

السيدة نبيلة قائلة : شكرًا ، جنة: سأطرق عليك الباب عند موعد الغذاء ، السيدة نبيلة : حسنًا .

خرجت جنة وأغلقت الباب وراءها ، أمّا السيدة نبيلة فأخدت تتأمل الغرفة ذات اللون الوردي الفاتح توجد نافدة مطلة على حديقة المنزل الجميلة عليها ستائر وردية مطرزة بحبات الكريستال اللامعة ، ويوجد سرير ضخم ملكي ذو لون ذهبي جميل مزخرف عليه لحاف وردي بنفس لون الستائر ووسادتين بنفس اللون مطرزة بحبات الكريستال اللامعة ، يوجد أيضاً دولاب ذو أربع خانات خانتين لتعليق الملابس وخانتين للملابس المرتبة وخزانتان.

يتمتع الدولاب بلون ذهبي وزخارف ملكية ويوجد بالغرفة مرآة ذهبية بها خزانة صغيرة وأمامها كرسي ذهبي ملوكي ذو زخارف جميلة ، ثم استلقت السيدة نبيلة على السرير بعد أن رتبت ملابسها وأغراضها في الدولاب تفكر في مهمتها الجديدة منتظرة موعد الغذاء قائلة لنفسها :

أتمنى أن لا تكتشف أمري السيدة علا قبل أن يحين الأوان .

أمّا السيدة علا فقد كانت تجلس في غرفتها تفكر بالسيدة نبيلة قائلة في نفسها : ترى من تكون هذه السيدة نبيلة؟ وما هو غرضها ؟ ولماذا جاءت ؟ آه لماذا أقلق نفسي؟ سأصبر وأكتشف أمرها الغامض ، غدًا لناظره قريب ، سأنتظر موعد الغذاء ثم أتحدث معها وأتعرف عليها أكثر.

ثم دخلت السيدة جنة عليها قائلة : سيدة علا ماذا تريدين على مائدة الغذاء من مأكولات؟ السيدة علا : أي شي، جنة لماذا أنتي قلقة سيدتي؟ السيدة علا : أنا قلقة بشأن السيدة نبيلة ، جنة: لا تقلقي ليس هناك أي شيء بها يدعوا للقلق سأعلمك بموعد الغذاء حين يجهز ، السيدة علا:حسنًا سأنتظرك ، وذهبت السيدة جنة لتحضير

المائدة بمساعدة الطباخ العم صالح ومقدم الطعام العم عبده.

دقت الساعة الثانية ظهرًا وحان موعد الغداء ، قامت السيدة جنة بإعلام السيدة علا بموعد الغذاء ، قالت جنة:

سيدة علا حان موعد الغداء ، السيدة علا : أعلمي السيدة نبيلة ، ونزلت لغرفة الطعام بينما ذهبت السيدة جنة لغرفة السيدة نبيلة طرقت الباب قائلة :سيدة نبيلة، السيدة نبيلة: ادخلي فدخلت السيدة جنة قائلة: حان موعد الغذاء ، السيدة نبيلة : حسنًا آتية ، خرجت السيدة جنة ونزلت لغرفة الطعام قائلة: إنها آتية.

نزلت السيدة نبيلة متوجهة لغرفة الطعام ، كانت غرفة الطعام كبيرة تطل على استراحة التي بدورها تطل على الحديقة، ويوجد على الباب المؤدي للاستراحة ستائر شفافة بلون ليموني فاتح ، انبهرت السيدة نبيلة بغرفة الطعام التي تحتوي على طاولة كبيرة ذات اللون البني الداكن وستة كراسي بنفس اللون، يوجد على الطاولة فرش أبيض عليه أطباق الفواكه والأرز مع اللحم والمكرونة وكأسين من الماء وآخرين للعصير وكوبين للشاي مع إبريق الشاي ، كما يوجد دولاب بنفس اللون كبير ذو واجهة زجاجية يحتوي على مجموعة من الأطباق البيضاء الفاخرة

ومجموعة من الكؤوس الزجاجية المذهبة، كما يوجد به طقم من الأكواب الفاخرة وملاعق وسكاكين وأشواك ، ويوجد على الحائط ساعة ضخمة بنفس اللون.

قالت السيدة علا :تفضلي بالجلوس سيدة نبيلة فابتسمت السيدة نبيلة وجلست قائلة: شكرًا .

تناولتا الغذاء بصمت وكلاهما تنظر للأخرى بتخفي، وبعد أن أكملتا تناول الطعام دعت السيدة علا السيدة نبيلة لتناول الشاي في الاستراحة فلبث دعوتها السيدة نبيلة، وعندما جلستا تطرقت السيدة نبيلة قائلة : كما قلت لك أعمل كحارس شخصي لسيدات المجتمع وقد جئت هنا لمهمة صغيرة ألا وهي التبرع لجمعيات الأيتام، وقد سمعت عنك الكثير وعن زوجك وكونك تعملي في نفس الجمعية التي اتبرعت لها فقد انتهزت الفرصة وتعرفت عليك؛ لأني أحب أن أتعرف على شخصيات مثلك وأيضًا أنا لا أعرف أحدًا هنا أثق به؛ لذلك طلبت منك استضافتي.

اقتنعت السيدة علا بكلام السيدة نبيلة ، ثم ابتسمت

قائلة:أهـلاً بـك في أي وقـت فتطرقـت السـيدة نبيلـة قائلـة: أنـا سأسـافر بعـد غـدٍ الأثنـين لأن مـا أتيـت لأجلـه قـد أنجزتـه السيدة علا : حسنًا أتمنى لك التوفيق.

مـرَّ اليومـين سريعًـا فأحبـت السـيدة عـلا السـيدة نبيلـة وتقربتـا لبعـض ، فقـد كانـت السـيدة نبيلـة تحـب أن تتحـدث مـع السـيدة عـلا ، وترافقهـا حيـث تذهبـت وتراقـب حركاتهـا وتصرفاتهـا بـكل دقـة وحـذر.

كانـت كثـيرة الأسـئلة للسـيدة جنـة عـن الحيـاة اليوميـة للسـيدة عـلا ، وكانـت السـيدة جنـة تجيبهـا عـن جميـع تسـاؤلاتها ومـن الـذي كانـت تسـتغربه السـيدة جنـة أن السـيدة نبيلـة تـدون ملاحظـات في مفكـرة صغـيرة كلـما أجابـت هـي عـن الأسـئلة.

وقـد أخـبرت السـيدة عـلا بذلـك فقالـت السـيدة عـلا : لا عليـك لم أعـد اقلـق بشـأنها.

وحـان موعـد السـفر ، فودعـت السـيدة نبيلـة السـيدة عـلا قائلـة : شـكرًا سـيدة عـلا عـلى استضافتك وعـلى كل شيء

قدمتـه لي ، السـيدة عـلا لا شـكر عـلى واجـب.

سـافرت السـيدة نبيلـة ، وعـادت السـيدة عـلا تفكـر بموضـوع السـيد مـراد عاشـور قائلـة للسـيدة جنـة : كـم أنـا متلهفـة أن يـأتي يـوم السـبت بفـارغ الصـبر ، فـردت السـيدة جنة مبتسـمة : لعلـه خـير ، السـيدة عـلا : لا أظـن ذلـك، ثـم تطرقـت قائلـة: أتعلمـين يـا جنـة أن السـيدة نبيلـة رغـم غموضهـا إلا أني أحببتهـا، السـيدة جنـة: نعـم إنهـا طيبـة ، والآن دعينـا ننـام ، السـيدة عـلا تصبحـي عـلى خـير، السـيدة جنـة: عمـت مسـاءً.

الفصل الثاني

في منزل السيد مراد عاشور

دقت الساعة السادسة صباح يوم السبت ، واستيقظت السيدة علا نشيطة، وفي أتم استعدادها للذهاب لمنزل السيد مراد عاشور . فاغتسلت وارتدت بدلة سوداء مرصعة بحبات الكريستال الصغيرة وسرحت شعرها تسريحة تليق بمقامها كامرأة في الستين من العمر وأخذت حقيبتها الصغيرة .

نزلت السيدة علا لغرفة الطعام حيث كانت وصيفتها السيدة جنة بانتظارها ، قالت السيدة جنة: صباح الخير سيدة علا أراكي اليوم في تمام نشاطك ، فردت السيدة علا

مبتسمة: صباح الخير جنة نعم إنني اليوم ذاهبة لموعد السيد مراد عاشور لمعرفة ما يريد مني ، وجلستا لتتناولا طعام الإفطار، كان طعام الإفطار عبارة عن جبنه ، ومربى ، وعيش ، بيض مسلوق ، سلط أخضر ، وشاي ، بعد أن أكملتا قالت السيدة علا: إني ذاهبة ، جنة: هل ستتناولين الغذاء هنا ؟ السيدة علا : نعم ، ثم خرجت.

وقفت السيدة علا أمام منزلها منتظرة مرور سيارة أجرة لتستقلها للذهاب لمنزل السيد مراد عاشور ، وما هي إلا لحظات حتى توقفت أمامها سيارة فاخرة سوداء نزل سائقها فاتحًا لها الباب الخلفي للسيارة وهو يقول: صباح الخير سيدة علا تفضلي بالركوب ، التفتت له وعلى وجهها علامة استفهام، فقال لها السائق: لقد أرسلني السيد مراد عاشور كي أقلك إلى منزله فقالت السيدة علا : آوه حسنًا ، ثم ركبت السيارة ، وانطلقت السيارة في طريقها لمنزل السيد مراد عاشور الذي كان يقع في حدود المدينة على بعد٣٥٠ ميلاً ، تأملت السيدة علا السيارة ذات الفرش

الفاخر الرمادي وكبرها فهي ذات ثلاث أبواب وفيها تكيف برودته جميلة .

وفي الطريق راحت تتأمل الشوارع الجميلة والمنازل الصغيرة ذات الحدائق التي تبعث في النفس البهجة والسرور الممتلئة بالأزهار والورود التي تبعث روائح زكية والطيور ذات الألوان الجميلة وأصواتها الموسيقية التي تبعث في النفس الهدوء والانشراح والجو الغائم ذو النسيم العليل الأشبه بالممطر ، تأملت الأغنام والأبقار والفلاحين والزرع الأخضر، كل ذلك أشعرها بالارتياح والهدوء والطمأنينة .

ثم انتقلت بها ذاكرتها إلى الماضي ، حيث كيف أن زوجها كان يحب السيد مراد عاشور الذي وقف معه حين أفلست شركته فأعطاه مالاً حتى يستعيد مكانته ورفض أن يأخده حين أراد السيد شوقي إرجاع المال للسيد مراد ، فقد كانا صديقين حميمين منذ الطفولة ، أكملا دراستهما معًا حتى الجامعة وسافرا للخارج وكوَّنا ثروتهما ورجعا وفتحا شركة، ثم انفصلا بعد فترة وبقيا أصدقاء .

توقفت السيارة، وقال السائق: هانحن وصلنا سيدة علا ، فقالت السيدة علا : حسنًا ، ثم نزلت ووقفت تتأمل منزل السيد مراد عاشور ، كان منزل كبير ذو طابقين بلون أبيض وسقف المنزل بلون الأحمر الداكن ، ويحتوي على نوافذ من جهات مختلفة وشرفات جميلة بلون زهري فاتح.

دخلت السيدة علا من بوابة المنزل فانبهرت بحديقة المنزل كونها تعشق الحدائق

فقد كانت الحديقة كبيرة جدًّا ، وتحتوي على الكثير من الأشجار والورود والأزهار ذات الألوان والروائح الجميلة التي تبعث على البهجة والسرور ، كما توجد بحيرة صغيرة جدًّا للبجع والطيور المغردة ذات الأصوات الموسيقية.

فسارت إلى أن دخلت المنزل فانبهرت بجمال المنزل فرأت الأرض كلها من الرخام الزجاجي الأسود والجدران البيضاء، أمَّا الأبواب فكلها باللون الذهبي ذو النقوش الجميلة ، فجاءت إليها الخادمة قائلة: تفضلي بالدخول سيدة علا فردت السيدة علا: حسنًا ، ثم سارت لتتبع الخادمة لغرفة الضيوف، وجلست فقالت الخادمة : سيأتي

السيد مراد حالاً، ماذا تشربين ؟ فردت السيدة علا : قهوة ، الخادمة: حسنًا ثم ذهبت.

جلست السيدة علا تنتظر مجيئ السيد مراد وهي تفكر بالخدمة التي سيتطلبها منها وبينما هي كذلك تجولت بنظرها حول الغرفة فانبهرت بها ، كانت تحتوي على أربع كراسي بيضاء مذهبة وطاولة صغيرة زجاجية ومكتبة بنفس اللون تحتوي على كتب ومجلدات ونافذة صغيرة عليها ستائر شفافة وردية اللون وساعة ضخمة على الحائط ذهبية اللون ، كانت مرتاحة لرؤيا الألوان المبهجة، ولكنها قلقة من ما سيطلبه السيد مراد منها.

دخل إلى الغرفة السيد مراد عاشور ومعه ابنه وزوجة ابنه والخادمة التي وضعت القهوة وخرجت ، فقال السيد مراد : صباح الخير سيدة علا كما عهدتك جئت بالموعد المحدد فردت السيدة علا مبتسمة: نعم أنت تعرف أنني لا أحب التأخر في مواعيدي ، فرد السيد مراد : نعم أعلم، أعرفك بأبني عماد وزوجته بثينة فقالت السيدة علا: تشرفت فردا عليها : أهلاً وجلسوا جميعًا يشربوا القهوة.

وبينما هم كذلك التفت السيد مراد للسيدة علا قائلاً: إن الخدمة التي أردتك هي جريمة قتل وقعت بظروف غامضة واتهم شخص أنا متأكد من إنه برئ وأن هناك شخص آخر ارتكب الجريمة ، فردت السيدة علا : من هو القتيل؟ قال السيد مراد: صدقيني ليس لديَّ أي معلومات أفيدك بها ، السيدة علا: ولكن.... قاطعها السيد مراد: صدقيني ليس لديَّ أي معلومات ، إنما اخترتك لأنني أعلم مواهبك وقدراتك بهذا الجانب، انتظري ما سيصلك من أشياء تساعدك في تحقيق عدالة الحياة ، السيدة علا : ما هي الأشياء التي ستساعدني؟ وكيف ستصلني؟ ، السيد مراد: لا تسألي إنما اعملي ما يُمليه عليك حدسك يا عدالة الحياة ،أعلم أنك لن تخذليني ، بقي شيء أخير لا تتصلي بي إلا في حالتين إما نجاحك أو انسحابك ، السيدة علا : إني أكن لك كل الاحترام سأعمل كل ما بوسعي سيد مراد، والآن علي الذهاب ، السيد مراد: أتمنى لك كل التوفيق، خذي هذا المبلغ ستحتاجين إليه ، فأخذته السيدة علا وخرجت .

ركبت السيارة التي أتت بها ، ظلت تفكر طوال طريق العودة بكلام السيد مراد وغموضه والمهمة الصعبة التي كلفت بها حتى وصلت لمنزلها.

دخلت المنزل واستقبلتها السيدة جنة قاتلة : مرحبًا الغداء جاهز ، السيدة علا : سآتي.

وتوجهت لغرفة الطعام شاردة الذهن وجلست لتأكل، بعد أن أكملتا الغذاء سألت جنة السيدة علا عما حدت؟ ولماذا هي شاردة الذهن؟ وماذا قال لها السيد مراد؟ فردت السيدة علا : لا شيء إنما أراد أن يطمئن علي كوني زوجة صديقه، ثم ذهبت لغرفتها وهي شاردة أخدت تفكر وتكتب الملاحظات وتقرأ الصحف عن جرائم القتل التي يمكن أن تتعلق بالسيد مراد حتى غلبها النوم.

حلَّ الصباح وأشرقت الشمس بخيوطها الذهبية على الحقول موصلة بذلك مولود جديد ، استيقظت السيدة علا من نومها في تمام الساعة التاسعة كانت مرهقة بعض الشيء ، ذهبت لتأخذ حمامها وغيرت ملابسها ثم نزلت

للطابق السفلي متوجهة لغرفة الطعام ، حيث كانت السيدة جنة تنتظرها في الاستراحة ، وما أن رأتها السيدة جنة حتى ابتسمت قائلة: صباح الخير سيدة علا لم تنهض مبكرًا كعادتك ، السيدة علا وهي تجلس على الكرسي بتثاقل : نعم إني أشعر بإجهاد فنمت طويلاً حسنًا ما لدينا لنأكل ؟

السيدة جنة: كل شيء ، فضحكتا ثم شرعتا تأكلان ، وما إن أكملتا الطعام حتى شرعتا بشرب الشاي الساخن، كان الطقس جميلاً منعش يبعث السرور في النفس ، وبينما هم كذلك قالت السيدة جنة: سيدة علا وصل اليوم صباحًا هذا الظرف من ابنتك ، السيدة علا بفرحة: حقا ! ثم أخذته وفتحته وقرأت الرسالة التي فيها (بسم الله الرحمن الرحيم والدتي الغالية كيف حالك اشتقت إليك، انتبهي لصحتك وخدي المال المرفق لمساعدتك على قضاء حاجتك ابنتك المحبة لك). وأخدت المبلغ المالي الذي فيه ثم قالت : إنها تطمئن على صحتي وبعتث لي هذا المبلغ كمساعده، جنة وهي ذاهبة للمطبخ :إنها تحبك سيدة علا،

السيدة علا :نعم والان سأذهب لغرفة المكتب إلى اللقاء، جنة : إلى اللقاء.

دخلت السيدة علا غرفة المكتب وأخدت تفكر بجدية بالمهمة الصعبة التي كلفت بها وقالت لنفسها: لن انتظر حتى تأتيني الأشياء التي وعدني بها السيد مراد، ثم تذكرت السيدة مها التي كانت تعمل كحافظة أسرار السيد مراد فهمت بالاتصال بها

ضربت الأرقام ووضعت السماعة في أدنها رن أجاب عليها شخص فقالت : آلو مرحبا ، الشخص : أهلا ، السيدة علا: هل هذا منزل السيدة مها ؟ الشخص : نعم وأنا زوجها، السيدة علا: هل يمكنني مكالمتها ؟ أريدها في موضوع حول السيد مراد عاشور ، الشخص: مها توفت منذ سنة ألا تعلمين؟ ، هل أخدمك بشيء ؟ السيدة علا: لا لا شكرًا مع سلامة ، الشخص: مع سلامة ، أغلقت الخط السيدة علا : الخطوة الأولى فشلت.

أخدت تفكر في شخص أخر يساعدها في إعطائها أي

معلومة توصلها لطرف الخيط فاتصلت للمحامي الذي يعمل لحساب السيد مراد عاشور ، ضربت الأرقام ورفعت السماعة رن أجاب المحامي : مرحبا ، السيدة علا: أهلاً هل هذا مكتب المحامي إسماعيل يحي؟ المحامي: نعم السيدة علا: أنا السيدة علا صديقة السيد مراد عاشور و..... ، قاطعها المحامي: أعرف أخبرني السيد مراد عاشور بكل شيء لا تستعجلين سيدة علا وانتظري لا تستبقي الأحداث ، اسمعي ستصلك الأسبوع القادم رسالة استلميها ولبي الدعوة لا تستعجلي أبداً ليس هناك ما يدعوا للعجلة ، السيدة علا: حسنًا سأنتظر مع السلامة المحامي : مع السلامة.

أغلقت السيدة علا الخط قائلة : فشلت الخطوة الثانية ، حسنًا سانتظر ما سياتي من أشياء تذلني إلى المهمة التي كلفت بها ، لأني لست بهذا الذكاء المفرط الذي يظنني به السيد مراد عاشور هل يظنني امرأة خارقة؟ ما هذا الجنون ؟ سأعتبره تحدي وأنتظر وأحل اللغز الذي يريد السيد مراد عاشور مني حله.

دقت الساعة الثانية ظهرًا وحان موعد الغذاء ، ذهبت

السيدة علا لغرفة الطعام حيث كانت تنتظرها السيدة جنة وجلستا لتتناولا طعام الغداء ، وبعد أن أكملتا طعام الغذاء ذهبت السيدة علا لغرفتها لتسترح، وقرع جرس باب المنزل مرتين .

ففتحت السيدة جنة الباب ووجدت رسالتين ، أخذتهما لتسلمها للسيدة علا..

قرعت السيدة جنة باب غرفة السيدة علا قائلة : سيدة علا هل يمكنني الدخول؟ السيدة علا : تفضلي جنة، ماذا هناك؟ السيدة جنة : لقد قرع جرس الباب وعندما فتحت وجدت هاتين الرسالتين خديها ، فأخذتها السيدة علا قائلة: حسنًا سأقرها ، أحضري لي قهوة ، السيدة جنة: حسنًا وخرجت لتحضر لها القهوة.

فتحت السيدة علا الرسالة الأولى التي كانت من ابنها مفادها:

(بسم الله الرحمن الرحيم

والدتي العزيزة أعرف أني قصرت في حقك، ولكنك على بالي وفي قلبي دائمًا

كـما تعلمـين مشـاغل الحيـاة أثقلـت عـلي، ولكـن أريـدك أن تدعـي لي في كل وقـت

ولقـد أرفقـت إليـك في هـذه الرسـالة مبلـغ مـالي؛ لأني لا أسـتطيع زيارتـك هـذه الفـترة إلى حـين لقـاء

ابنك المخلص لك).

نزلـت دمعتهـا وهـي تأخـد المبلـغ المـالي وتدعـو لولدهـا بالصحـة والعافيـة والخـير ، ثـم فتحـت الرسـالة الثانيـة وقـرأت مـا فيهـا والتـي جـاء فيهـا:

(بسم الله الرحمن الرحيم

سيدة علا المحترمة تحية طيبة وبعد..

نحـن شركـة السـياحة نعلمـك بأنـك مسـجلة لدينـا في رحلـة داخليـة حـول مشـاهدة الآثـار لبعـض حضـارات التاريخيـة أرجـو المجـئ إلينـا كي نسـلمك تذكـرة السـفر وعمـل بعـض الإجـراءات للسـفر وتحديـد موعـد الرحلـة

شركة السياحة).

أكملت السيدة علا قراءة الرسالة وطوتها في الدرج قائلة : قد بدأت المهمة لابد أن هذه الرحلة نظمها السيد مراد ، ولكن ما علاقة رحلة سياحية كهذه بجريمة قتل؟ سيتضح كل شيء ، سأذهب غدًا لعمل كل شيء.

دخلت السيدة جنة غرفة السيدة علا حاملة معها القهوة فوضعتها على الطاولة وجلست بجانب السيدة علا قائلة : ماذا وجدت في الرسائل التي قرأتيها؟ السيدة علا: الأولى من ابني أرسل لي سلامًا ومبلغًا ماليًا ، أمَّا الثانية فهي دعوة لمشاركة في ندوة لرعاية الأيتام ودعمهم ، جنة :هذا جميل سوف يجدد نشاطك ، ومتى ستذهبين؟ السيدة علا : غدًا ، لنتناول القهوة ، جنة : نعم ، تناولتا القهوة وهما تتبادلا أطراف الحديث حول مواضيع مختلفة عن المزارع والورود والأغنام، ثم عن رجال الأعمال والإقتصاد الوطني الموضة والأزياء والأطعمة الفاخرة والرحلات والندوات وكانتا في غاية السعادة.

جاء المساء بخيمته السوداء بضوء القمر اللامع ، وحان موعد العشاء ، ذهبت كل من السيدتان علا وجنة لتناول طعام العشاء ، ثم احتستا القهوة وودعتا بعضهما وذهبتا للنوم استعداداً ليوم جديد.

أشرق الصباح بضوئه المنتعش الذي يبعث الانشراح في قلوب الناس ، وبعثت الأزهار روائحها الذكية المبهجة للنفس، وغردت الطيور بأصواتها الجميلة لتبشر بيوم جديد.

دقت الساعة السادسة صباحًا واستيقظت السيدة علا في تمام نشاطها ، ذهبت لتغتسل، ثم ارتدت فستانًا أزرقًا أنيقًا يليق بسنها وسرحت شعرها تسريحة تناسب سنها ، ثم نزلت الطابق السفلي متوجهة لغرفة الطعام .

جلست السيدة علا أمام السيدة جنة قائلة : صباح الخير جنة فردت جنة : صباح الخير سيدة علا، هل أنتي مستعدة للذهاب؟ ، السيدة علا : نعم ، تناولتا الطعام الذي كان عبارة عن فطائر بالجينة ، وشاي بالحليب ، وبعد أن أكملتا تناول طعام الإفطار ودعت السيدة علا جنة قائلة:

إلى اللقاء أراكي عند الغذاء فردت جنة: حسنًا سأنتظرك إلى اللقاء.

خرجت السيدة علا واستقلت سيارة وذهبت لشركة السياحة ، كان الطريق للشركة مدته نصف ساعة مع زحمة الطريق ، وصلت السيدة علاابالسيارة، ودفعت الأجرة للسائق وانطلقت السيارة للذهاب .

دخلت السيدة علا شركة السياحة وتوجهت نحو المكتب المخصص لعمل الإجراءات بعد أن استقبلتها سكرتيرة الشركة قائلة: هل أنتي السيدة علا ؟ السيدة علا : نعم السكرتيرة : اتبعيني من فضلك ، فاتبعتها السيدة علا للطابق العلوي متوجهين للمكتب المخصص لعمل الإجراءات ، دقت السكرتيرة باب المكتب قائلة : سيدي هل يمكنني الدخول ؟ المدير: نعم ، فتحت السكرتيرة الباب قائلة : لقد جاءت السيدة علا ، المدير : دعيها تدخل واجلبي لنا قهوة السكرتيرة : حسنًا ، ثم خرجت قائلة : تفضلي بالدخول سيدة علا ، السيدة علا : شكرًا.

فدخلت السيدة علا إلى المكتب ، وقام المدير سلم عليها قائلاً: تفضلي بالجلوس سيدة علا ، السيدة علا : شكرا.

فجلسا برهة ثم تطرق المدير قائلاً: قد أرسلنا لكي رسالة مفادها أن هناك رحلة سياحية لك لمشاهدة آثار بعض الحضارات التاريخية ، وهناك شرط وهو إنك إن قبلتيها فلا تتراجعي عنها مهما يحدث، هكذا قال السيد مراد ولكي الخيار برفضها أو قبولها ، فكرت السيدة علا قليلاً ثم تطرقت قائلة : سأقبلها ، المدير : حسنًا هذه تذكرتك سيكون رقم الكرسي الذي ستقعدين عليه (٩) أما غرفة الفندق التي ستنزلين فيها (٦٧) سيكون معك ١٢ شخصًا في الرحلة التي ستكون مدتها شهرين والتي ستبدأ في يوم السبت القادم الساعة الثامنة صباحا ، والآن امضي هنا سيدتي ، السيدة علا: حسنًا ، ثم مضت وأخذت التذكرة قائلة : شكرًا، المدير: نتمنى لك رحلة سعيدة .

خرجت السيدة علا لتعود لمنزلها بعد أن اشترت بعض الفواكه والخضروات، وبعض الأغراض التي كانت بحاجة لها،

ثـم اسـتقلت سـيارة وعـادت للمنـزل في تمـام السـاعة الثانيـة ظهـرًا.

دخلـت السـيدة عـلا المنـزل ، اسـتقبلتها السـيدة جنـة مبتسـمة قائلـة: أهـلاً سـيدة عـلا لقـد تأخـرت قلقـت عليـك، الغـداء جاهـز ، السـيدة عـلا: حسـنًا سـأتي ، وذهبـت لتأخـد حمامهـا وغـيرت ملابسـها ، ثـم نزلـت متوجهـة لغرفـة الطعـام، حيـث كانـت السـيدة جنـة تنتظرهـا بمائـدة تتكـون مـن الأرز والسـمك المقـلي ، جلسـتا تتنـاولا الغـداء بصمـت وبعـد أن أكملتـا ذهبتـا للاسـتراحة لتنـاول الشـاي ، ومـا إن أكملتـا تنـاول الشـاي حتـى جـاءت صديقـة للسـيدة جنـة ، فرحـت السـيدة جنـة بهـا كثـيرًا، وجلسـت تتبـادل أطـراف الحديـث معهـا بعـد أن اسـتأذنت السـيدة عـلا للذهـاب للراحـة بغرفتهـا.

مّـرَّ الوقـت سريعًـا ، وهبـط الليـل بسـتائره المُضـاءة بضـوء القمـر وحـان موعـد العشـاء ، جلسـت كلاً مـن السـيدة عـلا ، وجنـة لتنـاول العشـاء الـذي كان مكوَّنًـا مـن البيـض المسـلوق والفـول المحمـص وأرغفـة ، بعـد أن أكملتـا تنـاول

العشاء ، شرعتا باحتساء القهوة اللذيذة، قالت السيدة علا : صديقتك لطيفة يا جنة ، جنة: نعم إنها تحبني كثيراً ، ولكن كيف كانت الندوة ؟ ، السيدة علا: أوه كانت موفقة ، وقد قابلت صديقاً قديمًا دعاني لرحلة سياحية داخلية لمشاهدة آثار بعض الحضارات التاريخية لمدة شهرين ، جنة: حقاً هذا جيد، ولكن أرجو أن تهتمي بصحتك ، وأن تطمئنيني عليك، ولكن ماذا عن أولادك ؟ هل ستخبرينهم؟ السيدة علا: بالتأكيد ، جنة : حسنًا موفقة سيدتي سأتركك الآن لأذهب لنوم عمت مساء سيدة علا ، السيدة علا: تصبحين على خير ، ونامتا .

الفصل الثالث

رسائل توجيهية

قـرع جـرس البـاب في السـاعة الحاديـة عـشر صباحًـا ، فتحـت السـيدة جنـة فوجـدت رسـالة عليهـا طابـع غريـب مكتـوب بهـا تسـلم للسـيدة عـلا ، فأخذتهـا السـيدة جنـة وذهبـت للسـيدة عـلا التـي كانـت في غرفـة المكتـب تحتـسي القهـوة وتقـراء الصحفيـة اليوميـة ، دقـت السـيدة جنـة البـاب قائلـة : سـيدة عـلا ، السـيدة عـلا : تفضـلي ، فدخلـت جنـة وأعطـت الرسـالة للسـيدة عـلا قائلـة: لقـد وجـدت هـذه أمـام بـاب المنـزل ، أخذتهـا السـيدة عـلا ونظـرت إليهـا وبسرعـة بديهيـة قالـت: إنهـا مـن النـدوة وسـتصلني عـدة رسـائل بشـان الرحلـة ، جنـة : حقًـا خـيرًا إنـك أخبرتينـي سـيدة عـلا والآن أسـتأذنك لأذهـب للسـوق ، هـل تريديـن أن أجلـب لـك

شيئا معي؟ السيدة علا: أحضري لي حقيبة متوسطة للرحلة، جنة: حسنًا إلى اللقاء ثم خرجت.

أفرغت السيدة علا الرسالة قائلة : لنرى ما بها فقد بدأت المهمة ، لابد أن هذه الرسالة والرحلة لها علاقة بما طلبه السيد مراد عاشور ، ثم قرأت الرسالة التي كتب بها:

(بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة علا / المحترمة تحية طيبة وبعد...

هذه الرسالة وما ستصلك من رسائل قبل الرحلة عبارة عن رسائل توجيهية لتساعدك كيف تتصرفين في هذه الرحلة.

التوجيه الأول

يجب أن تأخدي حقيبة خفيفة كي تساعدك في حملها لتنقل من مكان لآخر ولا تأخدي ملابس كثيرة، خدي حذاءً شراعيًا طبيًا لكافة ظروف الطقس، خدي مفكرة وأقلام ومسجل صغير جدًّا مع أشر تطه،

نتمنى لكي التوفيق والمتعة.

المرسل

شخص يهتم لأمرك

وبعد أن قرأت السيدة علا الرسالة قالت : إنها توجيهات مهمة، ولكن ما علاقة تخفيف الملابس بجريمة قتل ؟ يا إلهي ما هذا الجنون ؟ هل يظنني السيد مراد عالمة الغيب؟ اه حسنًا سأتابع هذه التوجيهات لعلي أوصل لحل اللغز ، سأتصل بجنة الان ، ثم أخدت الهاتف النقال واتصلت قائلة : مرحبًا جنة أين أنتي؟ جنة: أنا الآن في محل بيع الحقائب ،هل تريدين شيئًا آخر؟ السيدة علا: نعم أريد حذاءً طبيًّا شراعيًا ويا حبذا أن يكون جلديًا خفيفًا وقبعة كبيرة من القش ، جنة : حسنًا ، السيدة علا: أحضري غذاءً ، فكما تعلمين الطباخ مريض ، جنة: حسنًا السيدة علا : إلى اللقاء ، جنة: إلى اللقاء.

دقت الساعة الثانية ظهرًا وعادت جنة للمنزل ، فاستقبلتها السيدة علا قائلة : إني أتضور جوعًا ، جنة :لقد تأخرت بسب الحذاء لم أعثر عليه بسهولة ، والآن لنأكل، ثم أريك الأشياء التي أحضرتها لك ، السيدة علا : ماذا أحضرتي لنأكل؟ جنة: أحضرت دجاجًا مشويًا وأرزًا ، ثم

توجهتا لغرفة الطعام وتناولتا طعام الغذاء .

وبعد أن أكملتا الغداء وشرب الشاي توجهتا لغرفة السيدة علا ، دخلت السيدة علا الغرفة وتبعتها جنة حاملة الأغراض ، وجلستا، قالت جنة: هذه الحقيبة التي طلبتها وهذا الحذاء .

السيدة علا: إنه جميل جدًّا ومريح ، والحقيبة خفيفة ذوقك جميل يا جنة ، جنة: أنظري هذه القبعة ، السيدة علا: واااااااااا ويا لجمالها إنها كبيرة ومكللة بالزهور إنك رائعة يا جنة ، جنة : كنت متأكدة إنها ستعجبك ، وهذه هدية مني سيدة علا عشرة فساتين خفيفة تليق بسنك ، السيدة علا : أوه، جنة: شكرًا لكرمك إني أحبك فعلاً عزيزتي، جنة: لا شكر على واجب ، والآن لنرتاح قليلاً ثم لنرى ماذا نعمل.

خيَّم الليل بستائره المطرزة بحبات الكريستال ، وحلَّ الهدوء منزل السيدة علا ، إنها الساعة العاشرة مساءً حين دخلت جنة غرفة السيدة علا قائلةً: مرحبًا سيدة علا ماذا عملتي؟ السيدة علا: ارتحت قليلاً ثم ذهبت للحديقة

لأتفقد زهوري وأسقيها، ثم جلست لأقرأ بعض الكتب ، وأنتي ؟ ، جنة : ارتحت قليلاً ، ثم كتبت رسالة لأختي وأرسلتها مع بعض الأغراض ، ثم رجعت ، السيدة علا: لنأكل طعام العشاء ، جنة: حسنًا سأحضره إلى هنا ، ذهبت جنة وعادت بعد ربع ساعة محمّلة بمائدة صغيرة تتكون من: جبن ، حمص ، بيض مسلوق ، إبريق وأكواب الشاي ، وضعتها على الطاولة الصغيرة وتناولتا طعام العشاء ثم نامتا.

وفي صباح اليوم التالي في تمام العاشرة صباحًا، بينما كانت السيدة علا في حديقتها تتفقد الزهور، جاء أحد الجيران قائلاً: وجدت هذه الرسالة أمام بابك سيدة علا خديها ثم ذهب، أخذتها السيدة علا وجلست لتفتحها ، وقد جاء بها:

(بسم الله الرحمن الرحيم

سيدة علا الموقرة بعد التحية

التوجيه الثاني

داومي على تناول الخضروات والفواكه الطازجة حتى لا تُرهقي بهذه الرحلة الشاقة ، لا تخرجي في الجو الممطر أو العاصف أو المترب ، خففي من تناول الشاي والمنبهات، ابتعدي من الجلوس بجانب المدخنين حتى تحافظين على صحتك.

نتمنى لكي التوفيق والمتعة

المرسل

شخص يهتم لأمرك)

أكملت قراءة الرسالة قائلة: إنها نصائح مهمة، ولكني لا أجد أي علاقة بين هذه النصائح والمهمة التي كلفت بها !!! ، حسنًا إن غدًا لناظره قريب ، ثم خبأتها حيث كانت الرسالة الأولى ، وذهبت لغرفة المكتب طالبة من جنة فنجان من القهوة ، جلست تطالع كتب بالقانون والطب الجنائي ، دخلت جنة بالقهوة قائلة : أراكي منهمكة هذه

الأيـام بقـراءة الكتـب المتعلقـة بعملـك القديـم، السـيدة عـلا مبتسـمة: لقـد أشـتقت لعملـي القديـم كثيرًا كنـت أمثـل عدالـة الحيـاة في كشـف الحقائـق الخفيـة، جنـة: لا بـأس سـيدة عـلا لقـد أعطيتـي الكثـير مـن جهـدك لعملـك، يجـب أن ترتاحـي الآن، السـيدة عـلا : نعـم وقـد جـاءت هـذه الرحلـة لتريحنـي . جنـة : أتمنـى أن تسـعدي بهـا عزيـزتي ، السـيدة عـلا : شـكرًا ، مـا رأيـك في تنـاول الغـداء في المطعـم ؟ جنـة: فكـرة رائعـة ، حسـنًا سـأذهب لأسـتعد ، السـيدة عـلا: حسـنًا وأنـا كذلـك.

حـان موعـد الغـداء كانـت السـاعة الثانيـة ظهـرًا حـين وصلتـا السـيدتان عـلا وجنـة إلى المطعـم ، جلسـتا وطلبـت كل منهـن البيتـزا الإيطاليـة ، فطائـر الجـبن ، سـلطة الماينيـز .

كتـب النـادل الطلبـات ثـم ذهـب ليحضرهـا ، قالـت جنـة: هـل سـتذهبين إلى التسـوق بعـد الغـداء ؟ السـيدة عـلا: نعـم أود أن أشـتري ملابـس خفيفـة إلى جانـب مـا أحضرتيـه لي وهنـاك أشـياء أخـرى أريـد شراءهـا ، جنـة: نعـم وأنـا أيضًـا سأشـتري أشـياء لأني سأسـافر بعـدك ، سـأذهب لأختـي إلى حـين

تعودين ، السيدة علا: ذلك حسنًا ، فأنت منذ مدّة لم تزورِ أختك بسببي، جنة: لا يا سيدتي لا تقولي هذا الكلام فأنا أحبك كثيرًا وأتمتع بالعيش معك ، السيدة علا : شكرًا يا جنة أحبك أيضًا.

جاء النادل ووضع الطعام الساخن على الطاولة، ثم انصرف محيّيًا السيدتين .

قالت السيدة علا: أوه، كم أحب الطعام الساخن!!!!! إني أتضور جوعًا ، جنة : نعم إنه شهي، ثم شرعتا تأكلان ، وبعدما أكملتا كلاهما تناول الطعام ، طلبتا الشاي ، جاء النادل حامل الشاي ووضعه على الطاولة ، أحتستا الشاي كل من السيدتين علا وجنة ، بعد أن أكملتا أحتساء الشاي طلبت السيدة علا من النادل فاتورة الطعام ، جاء النادل بفاتورة الطعام قائلاً: ألف وخمس مائة ، ردت السيدة علا: حسنًا ، خد ، أخدها النادل وذهب ، قالت السيدة علا ضاحكة: لقد أنقدتني النقود التي أرسلها لي أولادي ، جنة مقهقهة: نعم وإلا كنا في قسم الشرطة الآن ، السيدة علا:

نعـم حمـدًا للـه، والآن هيـا بنـا نذهـب إلى السـوق ، جنـة : نعـم.

خرجتـا مـن المطعـم واسـتقلتا سـيارة لتذهبـا إلى السـوق، كانـت السـاعة الرابعـة والنصـف عـصرًا حـين وصلتـا إلى السـوق، شرعتـا بالتسـوق ، اشـترت السـيدة علا عشرين فسـتانًا يليـق بسـنها مـن النـوع الخفيـف ، ربطـات الشـعر الصغـيرة، جـوارب ، بعـض المجـلات ، كـرة صـوف وإبـرة ، مناديـل ، كـما اشـترت جنـة عشريـن فسـتانًا لهـا ولأختهـا ، لعـب لأولاد أختهـا، ربطـات شـعر ، حقيبـة سـفر ، أحذيـة وجـوارب، ثـم ذهبتـا لمطعـم قريـب لتتنـاولا طعـام العشـاء الـذي كان عبـارة عـن قطـع مـن الدجـاج المقرمـش ، والبطاطـس المقليـة وكوبـين شـاي، كانتـا في غايـة السـعادة والـسرور ، دفعـت السـيدة عـلا ثمـن الطعـام الـذي كان خمسـمائة فقـط ، ثـم خرجتا واسـتقلتا سـيارة أجـرة للعـودة للمنـزل .

كانـت السـاعة العـاشرة مسـاءً حـين دخلتـا المنـزل ، كانتـا منهكتـين مـن كـثرة التسـوق ، ودعتـا بعضهـما ثـم

ذهبت كل واحدة منهن لغرفتها ، ترتاح قليلاً، ثم لتضع كل منهن أغراضها في حقيبة السفر حتى تخفف الأشياء أستعدادًا للسفر. قبل موعده حتى لا ترهقا ليلة السفر ، لأنهما تعلمان جيدًا مشقة السفر ، لذلك تعملا من الآن على ترتيب أغراضهما أول بأول ليأتي موعد السفر وهما جاهزتان.

وفي سكينة الليل الجميل ، ونسيمه العليل ، وضوء القمر المنير ، والنجوم اللامعة الذي كان يبدو كستار مسرح متلألئ يأخد الألباب بجماله الخلّاب الذي يتمايل راقصًا يمينًا وشمالاً كأمواج البحر المتناغمة التي تقذف وكأنها دموع من عينين خفيتين ، راحتا تدعوان الرحمن بالصحة والستر والغفران سائلتان المولى الجنة ، ومرافقة النبي في الجنة ، والنظر لوجه الكريم ، وصلتا العشاء ، وقراءتا ما تيسَّر من القرآن الكريم ثم نامتا.

أشرقت شمس الصباح معلنة مولد جديد ، وخرج العمال لأعمالهم وكسب عيشهم ، غرّدت الطيور في الحقول مرسلة البهجة والسرور.

استقيظت السيدة علا من نومها في تمام الساعة الثامنة صباحًا، وتوجهت لتأخذ حمامها المعتاد، ثم ارتدت ملابسها ، ونزلت للطابق السفلي متوجهة لغرفة الطعام ، حيث كانت السيدة جنة تنتظرها .

جلست السيدة علا قائلة : صباح الخير يا جنة ، جنة: صباح الخير سيدة علا ، هل نمت جيدًا ؟ السيدة علا : نعم ، لقد كنت متعبة البارحة من كثرة التسوق، جنة: نعم لقد تعبنا كثيرًا ، هيا لنأكل ، السيدة علا: نعم ، ثم بدأتا تتناولا طعام الإفطار الذي كان عبارة بيض مسلوق ، جبن ، مربى ، وفواكه ، وبعض الأرغفة ، وبعد إكمال تناول طعام الإفطار ، أحتستا الشاي في الاستراحة ، قالت السيدة علا: أن الطقس جميل اليوم سأزرع زهور الأوركيدا ، جنة: عمل جميل ، وأنا سأحلب البقر ، السيدة علا: حسنًا ممتاز ، والآن هيا لنذهب ، جنة: هيا بنا لنذهب ، إلى اللقاء في موعد الغداء.

ذهبت كل منهما إلى عملها ، وفي تمام الساعة الثانية عشر ظهرًا جاء مقدم الطعام العم عبده إلى السيدة علا قائلاً: سيدة علا وجدت هذه الرسالة أمام باب المنزل ولا أعلم من جاء بها ، السيدة علا: لا بأس ، ثم أخذتها قائلة : حسنًا أذهب أنت ، فذهب العم عبده إلى عمله ، وجلست السيدة علا لتفرغ الرسالة وتقرأها ، وكان مفادها:

(بسم الله الرحمن الرحيم

سيدة علا المحترمة تحية طيبة وبعد

التوجيه الثالث والأخير

سوف تقابلين ناس كثيرين مشتركين في الرحلة اقتربي منهم لعلك تجدين ما يحل لغز الجريمة، ولكن كوني حذرة.

ستتلقين دعوة من شخص ما، أرجو تلبيتها، ولكن كوني حذرة قدر المستطاع، هناك من سيحميك من أي خطر أو مكروه.

أتمنى لك التوفيق والمتعة بهذه الرحلة

المرسل

شخص يهتم لأمرك)

أكملت السيدة علا قراءة الرسالة قائلة: إنه أهم توجيه حسنًا سأعمل به جيدًا ، ثم خبأتها حيث الرسالتين السابقة ، ثم عادت لحديقتها لتكمل زراعة الزهور،

مر الوقت سريعًا ، وكانت الساعة الثانية ظهرًا حين جاءت السيدة جنة للسيدة علا قائلة: الغداء جاهز سيدة علا ، السيدة علا : حسنًا آتية.

ذهبت جنة لغرفة الطعام وتبعتها السيدة علا، وجلستا، قالت السيدة علا: يا له من طعام شهي !!! كم أنا جائعة ، جنة: نعم لقد تعبنا اليوم كثيرًا ، ثم شرعتا تأكلان الغداء الذي كان عبارة عن قطع من اللحم المشوية، وطبق خضار وبعض أرغفة المحمصة ، وبعد أن أكملتا الأكل ذهبتا للاستراحة لشرب الشاي ، قالت السيدة علا: يا له من يوم متعب لقد زرعت الزهور ، وسيتابعها العم عبده والعم صالح بعد سفري ، جنة : نعم وكذلك المواشي سأطلب من العم عبده والعم صالح رعايتها ، السيدة علا ذلك جيد ، سأذهب لغرفتي لأسترح قليلاً ،

جنة : وأنا كذلك ، ثم ذهبت كل واحدة لغرفتها لتسترح بعد عناء طويل.

جاء الليل بهدوئه الجميل ، وضوء القمر الخافت الباعث للسكينة والاطمئنان ، ونجومه المبعثرة هنا وهناك وكأنها حبات لؤلؤ منثور على شاطئ بحر الهوى القائم على مرآة السماء الدخانية.

كانت الساعة التاسعة مساءً حين دخلت السيدة علا غرفة السيدة جنة قائلة: ألم تشعري بالجوع؟ جنة : بلى ، لقد كنت حالاً سأسألك ، السيدة علا: حسنًا لنذهب ونأكل شيئًا ، جنة مبتسمة: هيا بنا سيدتي.

ذهبت السيدة علا إلى غرفة الطعام ، أما جنة ذهبت لتعلم العم صالح بتحضير العشاء ، ثم عادت إلى غرفة الطعام، وما هي إلا لحظات حتى جاء العم عبده حاملا معه طعام العشاء ووضعه على الطاولة ، كان طعام العشاء عبارة عن شرائح اللانشون ، بيض مسلوق ،سلطة ، بعض الأرغفة ، وأكلتا السيدتان الطعام ، ثم أحتستا الشاي ، في

الاستراحة وبينما هما كذلك قالت جنة للسيدة علا : هل غداً ستخبرين أولادك بأمر سفرك؟ السيدة علا: بالتأكيد ، سأتصل بابنتي غدًا صباحًا ثم أتصل بابني بعد الظهر ، جنة: جيد جدًّا سيدة علا ، هل ستخبرينهم عن مدتها؟ ، السيدة علا: هذا ضروري يا جنة ، وأنثي هل ستخبرين أختك أنك قادمة إليها بعد غد ؟ جنة: بالتأكيد سأتصل بها غدا المغرب عندما أشتري تذكرة القطار. هل كل أغراضك جاهزة سيدة علا ؟ السيدة علا : نعم كل شيء مرتب ، وأنثي؟ جنة: نعم جهزت كل شيء سأسافر بعد سفرك بساعتين ، أي الساعة العاشرة صباحًا ، السيدة علا: هل لديك ثمن التذكرة يا جنة؟ جنة :لا تهتمي لذلك سأدبر نفسي ، السيدة علا وهي تعطي جنة ثمن التذكرة: خذي يا جنة هذه ثمن التذكرة ، جنة: لا لا لا ، لن أخده منك سيدتي ، السيدة علا : خديها أنا أعتبرك كابنة لي ، أحبك كثيرًا يا جنة ، جنة: شكرًا سيدة علا أنتي تكرمينني كثيرًا ، ومن النادر في هذا الوقت نجد سيدات مجتمع

أمثالك ، في التواضع ونبل الأخلاق ، السيدة علا مبتسمة: من تواضع لله رفعه، وقد علمتني الحياة أن التكبر لا يجدي نفعاً لصاحبه ، جنة مبتسمة: صحيح ، أشكرك على كل شيء، والآن خدي دواءك قبل النوم ، السيدة علا : نعم ، فأخذت السيدة علا دواءها ، ثم قبلت جنة السيدة علا على جبينها، وذهبت معها لغرفتها وغطتها من البرد وأطفأت النور قائلة : طابت ليلتك سيدة علا ، السيدة علا : طابت ليلتك جنة ، خرجت جنة مغلقة باب غرفة السيدة علا وراءها ، ونامت السيدة علا.

ذهبت جنة إلى غرفتها، التي عبارة عن سرير بلون فضي من الطراز الملكي ، ودولاب بنفس اللون، كما يوجد مرآة كبيرة فضية ذات نقوش جميلة ، أمامها كرسي بنفس الطراز ، توجد نافذة صغيرة عليها ستائر حرير بلون قرمزي شفاف .

جلست على السرير وهي في غاية الفرح لما أعطتها السيدة علا من مال لشراء التذكرة ، ثم قالت : كم هي

طيبـة السـيدة عـلا ، أحبهـا كثـيراً.

وضعـت جنـة المـال في حقيبتهـا ، ورتبـت آخـر أغراضهـا في حقيبـة السـفر ، ثـم أطفـأت النـور وغطـت نفسـها ونامـت وهـي تدعـو للسـيدة عـلا.

ظهـر النهـار بإشراقـة جديـدة ، وصفائـه المتجـدد ،غـرّدت الطيـور فـوق الحقـول ، معلنـة للنـاس مولـد يـوم جديـد ’وقـام الفلاحـون بفلاحـة الأرض ، ورعايـة الأغنـام وحلبهـا.

اسـتيقظت السـيدة عـلا في السـاعة الثامنـة والنصـف صباحًـا ، اغتسـلت وغـيّرت ملابسـها ، ثـم نزلـت إلى الطابـق السـفلي متوجهـة إلى غرفـة الطعـام ، حيـث كانـت تجلـس جنـة بانتظارهـا ، جلسـت السـيدة عـلا قائلـة: صبـاح الخـير يـا جنـة ، جنـة : صبـاح الخـير سـيدتي ، تفضـلي بتنـاول الطعـام ، السـيدة عـلا : حسـنًا ، تناولتـا الطعـام الـذي كان عبـارة عـن شرائـح النقانـق ، جبنـه ، وبعـض مـن الرغيـف، وكوبـين مـن الشـاي، وحـين أكملتـا تنـاول الطعـام وشرب الشـاي جلسـتا في الاسـتراحة التـي تطـل عـلى الحديقـة ، كان الطقـس بديـع

جـدًّا ، والسـماء غائمـة ، قالـت جنـة :هـل سـتتصلين بابنتـك الآن سـيدة عـلا ؟ إنهـا العـاشرة ونصـف ، السـيدة عـلا : حسـنًا أعطنـي الهاتـف النقـال ، فأعطتهـا جنـة الهاتـف النقـال ، أخـدت السـيدة عـلا الهاتـف النقـال وضربـت الرقـم ، رن ردت الابنـة : آلـو مرحبًـا أمـي ، السـيدة عـلا : أهـلاً ، كيـف حالـك؟ ، الابنـة: بخـير ، وأنثـي؟ .السـيدة عـلا : أنـا بخـير ، سـوف أذهـب غـدًا في رحلـة لمشـاهدة أثـار بعـض الحضـارات التاريخيـة لمـدة شـهرين، الابنـة: حقـا ! هـذا رائـع ، ولكنـي أرجـو أن تهتمـي بصحتـك يـا أمـي ، السـيدة عـلا: حسـنًا لا تقلقـي ، الابنـه: إن أحتجتـي شـيئًا أخبرينـي ، السـيدة عـلا: حسـنًا يـا ابنتـي أريـد دعواتـك ، الابنـه: وأنـا أيضًـا أريـد دعواتـك إلى اللقـاء ، السـيدة عـلا: مـع السـلامة.

أغلقـت السـيدة عـلا الخـط ، ثـم التفتـت إلى جنـة قائلـة: لمـا لا تشـتري التذكـرة الآن يـا جنـة بـدلاً مـن المغـرب؟ أخـاف أن تبـاع ولا تجـدي شـيئاً ، جنـة: معـك حـق سـيدتي ، سـأذهب الآن، السـيدة عـلا: سـآتي معـك، جنـة : هيـا بنـا ، السـيدة عـلا : هيـا.

خرجت كل من السيدتان جنة وعلا لشراء تذكرة سفر لجنة ، وقفتا على الشارع الرئيسي ، واستقلتا سيارة أجرة للذهاب لمكان بيع التذاكر ، وصلت السيارة لمكان بيع تذاكر سفر بالقطار ، دفعت السيدة علا أجرة السيارة وانطلقت السيارة في طريقها ، توجهت السيدتان إلى مكتب بيع التذاكر ، قالت جنة: أريد تذكرة سفر بالقطار غدًا الساعة العاشرة صباحًا ، البائع : حسنًا ها هي لحظة أحسب ثمنها ، إنها بأربع مائة فقط ، جنة : خد ، البائع : شكرًا ، أخدت السيدة جنة التذكرة متوجهة حيث تجلس السيدة علا بانتظارها ، وما إن رأتها السيدة علا حتى قالت : كم ثمن التذكرة ؟ جنة: أربع مائة، السيدة علا: لا بأس ثمنها معقول ، هل تحتاجين شيئاً من السوق؟ ، جنة: لا ، لا لقد اشتريت وجهزت كل شيء ، ولا أحتاج لأي شيء ، السيدة علا: حسنًا لنشتري طعام الغداء ثم نعود للمنزل، جنة : هيا بنا.

خرجت كل من السيدتين من مكتب بيع التذاكر ، واستقلتا سيارة أجرة للمطعم ، اشترت السيدة علا الغذاء، ثم عادت إلى السيارة التي توجهت لمنزل السيدة علا ، وصلت السيدتان علا وجنة إلى المنزل منهكتين في الساعة الثانية والنصف ظهرًا ، قالت جنة للعم عبده: حضر المائدة وقدم الطعام بينما نغير ملابسنا ، العم عبده: حسنًا سيدتي، ثم ذهب لتحضير المائدة ، بينما ذهبت كل من السيدة علا وجنة لغرفتيهما لتغير ملابسهما ، ثم توجهوا لغرفة الطعام وشرعتا تأكلان طعام الغذاء الذي كان عبارة عن قطع الدجاج المشوي ، وأرز ، وحين أكملتا طعام الغذاء ذهبتا

إلى الاستراحة لتناول القهوة، وبينما هما كذلك تطرقت السيدة علا قائلة : إنها الرابعة عصرًا ما رأيك يا جنة أن تتصلي بأختك الآن ؟ جنة : فكرة رائعة ، حسنًا ، السيدة علا: خدي هاتفي النقال وتكلمي ، جنة: شكرًا ، ثم أخذت الهاتف وضربت الأرقام ، رن ، جنة : ألو مرحبًا أختي ، الأخت: أهلاً يا جنة ، كيف حالك؟ لقد اشتقت إليك كثيرًا

يـا جنـة ، جنـة : وأنـا أيضًـا اشـتقت إليـك ، لـدي مفاجـأة لـك أختـي ، الأخـت : مـا هـي؟ جنـة: سـوف آتي إليـك غـدًا ، الأخـت : حقـا رائـع هـذا أجمـل خـبر سـمعته إني سـعيدة ، ومـاذا عـن السـيدة عـلا ؟ جنـة: إنهـا سـتقوم برحلـة ابتـداءً مـن غـد لمـدة شـهرين لمشـاهدة آثـار بعـض الحضـارات التاريخيـة ، الأخـت: هـذا رائـع لأن هـذا معنـاه إنـك سـتبقي عنـدي شـهرين ، آه كـم أنـا سـعيدة ، سـأنتظرك غـداً إلى اللقـاء، جنـة: إلى اللقـاء.

أغلقـت جنـة الخـط والتفتـت للسـيدة عـلا قائلـة: لقـد فرحـت أختـي كثـيرًا بقدومـي ، السـيدة عـلا : حمـد للـه ، جنـة : والآن أتصـلي بابنـك سـيدة عـلا ، السـيدة عـلا : نعـم حسـنا.

أخـدت السـيدة عـلا الهاتـف ، وضربـت الأرقـام ، رن ، السـيدة عـلا :الـو مرحبـاً بنـي ، الابـن : أهـلاً يـا أمـي كيـف حالـك؟ ، السـيدة عـلا: بخـير و كيـف حالـك أنتـي وعائلتـك؟ الابـن: بخـير ، السـيدة عـلا: سـأذهب غـداً في رحلـة سـياحية

داخليـة لمشـاهدة آثـار بعـض الحضـارات التاريخيـة ، الابـن: ومـن أيـن لـك ثمنهـا يـا أمـي؟ السـيدة عـلا: لقـد أهـداني إيّاهـا صديقـاً قديمـاً لي ولوالـدك ، الابـن :جميـل وكـم مدتهـا ؟ السـيدة عـلا : شـهرين ، الابـن : حسـنًا انتبهـي لنفسـك أمـي وإن احتجتي أي شيء أخبريني ، السـيدة عـلا :شـكرا بنـي لا تقلـق إلى اللقـاء، الابـن: إلى اللقـاء .

أغلقـت السـيدة عـلا الخـط ، ثـم قالـت لجنـة : الحمـد للـه يـا جنـة لقـد سـارت الأمـور كـما خططـت لهـا ، جنـة : حمـد للـه، والآن لنذهـب كي نسـتريح قليـلاً السـيدة عـلا : حسـنًا أراكي لاحقـاً .

مَـرَّ الوقـت وجـاء الليـل بأناملـه الناعمـة ، وأنفاسـه التـي تتلاعـب بدقـات القلـب ليتراقـص مـع أمـواج البحـر المنهمـر عـلى شـطئان المـرآة الدخانيـة ، لتعكـس دموعهـا عـلى صفحـات الحيـاة .

كانـت السـاعة العـاشرة مسـاءً حـين طلبـت السـيدة عـلا مـن جنـة إحضـار العشـاء لغرفتهـا ، ومـا هـي إلا لحظـات حتـى

جاءت جنة طارقة باب غرفة السيدة علا قائله : لقد احضرت العشاء ، السيدة علا : ادخلي يا جنة ، دخلت جنة ووضعت الطعام على الطاولة وجلست ، ثم جاءت السيدة علا وجلست أمام جنة ، وشرعتا تأكلان الطعام الذي كان عبارة عن قطع اللحم المشوي ، وبعض الأرغفة، وسلطة ، وما إن أكملتا الطعام حتى جاء العم عبده حاملاً القهوة ، دخل الغرفة بعد أن استأذن ووضع القهوة على الطاولة وانصرف ، بدأتا السيدتان باحتساء القهوة ، وما أن أكملتا حتى قالت السيدة علا: سأشتاق إليك يا جنة ، جنة: وأنا أيضاً سيدة علا سأشتاق إليك، ولكن سأطمئن عليك بين حين وآخر ، والآن لننام حتى نستيقظ غدًا في أتم نشاطنا ، السيدة علا : معك حق ، تصبحين على خير، جنة: طابت ليلك ، وذهبت جنة لغرفتها ونامت، أمّا السيدة علا فجلست تقرأ كتابًا حتى نامت.

الفصل الرابع

الرحلة ، ودعوة مفاجئة

كانت الساعة الثامنة حين وصلت السيدة علا إلى باص الرحلة ، جلست في مقعدها رقم تسعة الذي بجانب النافذة، كان معها اثنا عشر راكبًا ، والمرشدة السياحية والسائق .

جلس الجميع على مقاعدهم وأغلق باب الباص ، وبدأ الباص بالانطلاق ، قالت المرشدة: سوف تستغرق هذه الرحلة لمنطقة السياحة و الفندق تسع ساعات ، أي سنصل في الساعة الخامسة عصرًا مع استراحة الغذاء، رد الركاب : حسنًا ، المرشدة السياحية: الفندق يقع في منطقة هضبية مطلة على البحر أما المناطق السياحية فأغلبها جبلية، ثم قامت بتوزيع أوراق على الركاب وكتبوا بياناتهم ثم سلموها

لها ، بعد ذلك قامت بتوزيع لوائح أسماء الركاب وبرنامج الرحلة ، ثم جلست على مقعدها بجانب السائق.

أخذت السيدة علا تقرأ أسماء الركاب الإثنا عشر: السيد أحمد عز ، السيدة مها وابنتها ثريا ، السيدة كامليا وزوجها السيد صوفت ، الشاب محمد وصديقه الشاب عمر ، الأستاذتان ليلى ومنى ، المليونير رمزي وزوجته عزة وبنته آلاء، وأخيرًا السيدة علا.

وضعت السيدة علا اللوائح في حقيبتها ، ثم راحت تتأمل الركاب ووجوههم قائلة: لعل ذلك الرجل الأنيق السيد أحمد عز شكله يدل على أنه رجل أعمال ، وتلك المرأة البدينة السيدة مها وبجانبها فتاة صغيرة في العاشرة من العمر من المؤكد انها ابنتها ثريا ، ورأت سيدة متوسطة العمر تقريبًا في الثلاثينيات من العمر وبجانبها رجل ضخم البنية فقالت : لابد من أنهما السيدة كامليا وزوجها السيد صوفت شكلهم يوحي على أنهما شرطة، وهذان الشابان محمد وعمر شكلهما يوحي على أنهما طالبان ، وهاتان

الأنستان من المؤكد أنهما ليلى ومنى شكلهما يوحي أنهما مدرستان ، وأخيرًا هذا هو المليونير رمزي وزوجته عزة وابنته آلاء كم هي جميلة وشابة.

ثم قالت في نفسها: لا أحد من هؤلاء شكله يوحي أنه قاتل ، يا الله ساعدني في هذه المهمة الجنونية ، ثم نظرت للسيدة كامليا قائلة : هذه السيدة شكلها مألوف لديَّ وجهها أعرفه، لكنه متغير متأكدة أني قابلتها لكني لا أتذكر ، آه يا إلهي عقلي يكاد ينفجر من كثرة التفكير.

ثم نظرت من النافدة ، كان الطقس غائمًا جميلاً باردًا، فيه ألوان قوس قزح يبعث الطمأنينة في النفس ، فرأت المنازل الصغيرة الريفية ، والحقول الخضراء ، والفلاحين الذين يفلحون الأرض ، والفلاحات اللاتي تحلبن الأبقار والأغنام ، وهناك الحدائق الصغيرة المليئة بالأزهار والأشجار والورد التي تبعث روائحها الذكية التي تهدأ النفس ، ورأت البحيرات الصغيرة المليئة بالبجع والطيور الجميلة ، والجبال والهضاب المكسوة بالحشائش الخضراء ، كل هذه المناظر

جعلت السيدة علا مسترخية الأعصاب ، هادئة البال ، مطمئنة النفس ، ثم رأت قطار يسير على بعد مسافة كبيرة من الباص وبسرعة كبيرة جدًّا ، فقالت لنفسها: لعل جنة مسافرة فيه حفظها الرحمن ، ثم أغمضت عينيها مسترخية حتى نعست.

كانت الساعة الثانية ظهرًا حين استيقظت السيدة علا على صوت المرشدة السياحية التي قالت: سيدة علا استيقظي حان موعد الغداء ، السيدة علا ناهضة بتثاقل : حسنًا أين نحن الآن؟ ، المرشدة السياحية: لقد توقفنا من أجل الغداء ، السيدة علا : حسنًا آتية.

ذهبت المرشدة السياحية للمطعم ، وتبعتها السيدة علا ، دخلت السيدة علا المطعم فانبهرت بفخامته وكبره ، كانت حيطانه بيضاء اللون مزركشة بالنقوش التراثية ، وهناك طاولات كبيرة وكراسي ، توجهت للطاولة التي جلس عليها رفقائها بالرحلة كانت الطاولة كبيرة بنية اللون مزخرفة بالنقش الملكي ، والكراسي بنفس اللون ، جلست

السيدة علا في الكرسي الفارغ بجانب المرشدة السياحية ، تطرقت المرشدة قائله هذه الوجبة وغيرها من الوجبات مدفوع حسابها من ضمن ثمن الرحلة وقد طلبت ما أراه مناسبًا لكم ، الجميع: هذا جيد ، وما هي إلا لحظات حتى جاء النادل وقدم مائدة الطعام الذي كان عبارة عن: أطباق من الأرز ، أطباق من المكرونه ، أطباق اللحم المشوي، أطباق الدجاج المشوي ، أطباق من الفواكه والخضروات ، كؤوس من الماء والعصير ، أكواب من الشاي والقهوة ، بدأ الجميع بتناول طعام الغداء بشهية ، وبعد أن أكملوا تناول الطعام تناولوا القهوة والشاي ، ثم ذهب بعضهم إلى الحمام لقضاء الحاجة وما إن أكملوا حتى توجهوا عائدين للباص.

كانت الساعة الثالثة والنصف عصرًا حين انطلق الباص مواصلاً رحلته للفندق ، كان جميع الركاب منشغلين بأنفسهم ، جلست السيدة علا تقرأ لوحة البرنامج المتعلق بالرحلة يوجد فيه جداول يومية للرحلة ووجبات الطعام الثلاث ، قرأت الجداول التي كانت مقسمة إلى ثمانية

أسابيع، الأسبوع الأول والثاني رحلة لزيارة القصور التاريخية ، الأسبوع الثالث والرابع رحلة لزيارة آثار الحضارات ، الأسبوع الخامس والسادس رحلة لزيارة المقابر التاريخية لعظماء وملوك الحضارات، أمّا الأسبوع السابع والثامن فهو مخصص لزيارة الأسواق الشعبية .

مضى الوقت سريعًا كانت الساعة الخامسة عصرًا حين توقف الباص أمام الفندق المخصص للركاب ، ونزل جميع الركاب إلى الفندق ، دخلوا إلى الاستقبال حيث يوجد المسؤل عن استقبال الزبائن تقدمت المرشدة السياحية للموظف قائلة: نحن الوفد السياحي أتينا لرحلة سياحية مدتها شهرين لمشاهدة آثار بعض الحضارات التاريخية ، الموظف : نعم مفهوم لقد حجز لكم الطابق الخامس بأكمله مكون من تسع غرف ، أعطاهم مفاتيح الغرف وعليها أرقام الغرف من الرقم ستين إلى الرقم تسعة وستين ، كان نصيب السيدة علا الغرفة رقم سبعة وستين ثم التفت للنادل قائلاً: أوصل السادة لغرفهم ، النادل:

حسـنًا ، ثـم أضـاف الموظـف: سـيتم إعلامكـم بموعـد الوجبـات إلى غرفكـم ، المرشـدة السـياحية : حسـنًا ، النـادل : اتبعـوني يـا سـادة ، فاتبعـوه جميـع النازلـين متوجهـين للمصعـد ، ضغـط النـادل عـلى زر المصعـد وحينئـذ فتـح بـاب المصعـد الـذي كان كبـيراً جـدًّا ، وصعـدوا جميعهـم للطابـق الخامـس ، وحـين وصلوا فتـح بـاب المصعـد، وكان باسـتقبالهم مجموعـة نادلـين حملـوا الأمتعـة للغـرف.

ذهـب كل واحـد مـن النـزلاء لغرفتـه المخصصـة ويتبعـه موظـف يحمـل أمتعتـه دخـل الجميـع إلى غرفهـم ، ودخلـت السـيدة عـلا إلى غرفتهـا تبعتهـا نادلـة تحمـل حقيبتهـا ،

شـكرت السـيدة عـلا النادلـة ، فقالـت النادلـة: لا شـكر على واجـب سـيدتي ، سـآتي لإعلامـك بمواعيـد الوجبـات ومواعيـد الرحـلات ، السـيدة عـلا: حسـنًا لا بـأس خرجـت النادلـة وأغلقت البـاب وراءهـا .

أخـدت السـيدة عـلا تتأمـل الغرفـة التـي كان لونهـا زهـري جميـل يوجـد بهـا سريـر كبـير بنـي فاتـح ذو نقـوش ورديـة

عليه فراش مريح عليه لحاف أبيض بورود زهرية ووسادة مريحة بنفس اللون ودولاب بني فاتح ذو نقوش وردية ، وهو كبير مكون من أربع خانات إثنتين للملابس المعلقة وآخريتين للملابس المرتبة وخزانتان للأشياء الصغيرة ، كما يوجد مرآة كبيرة بنفس اللون بها أربع خزانات صغيرة ، أمامها كرسي صغير له نفس اللون ، وأخيرًا يوجد نافدة عليها ستائر بيضاء عليها ورود زهرية ، كانت النافدة مطلة على البحر من إرتفاع كبير ، كما يوجد منازل كثيرة يمكن أن ترى.

ذهبت السيدة علا للحمام لتغتسل وتغير ملابسها، بعد أن رتبت أغراضها في الدولاب ، ثم جلست على السرير لتستريح قليلاً من تعب السفر وما هي إلا ساعات حتى طرق باب غرفة السيدة علا ، قالت السيدة علا: من الطارق ؟ النادلة: أنا ، السيدة علا: ادخلي ، فدخلت النادلة قائلة : إنها الثامنة مساءً سيدتي موعد العشاء ، السيدة علا: حسنًا ، ثم اتبعت النادلة نحو المصعد ودخلتا المصعد

هابطتين للطابق الثالث ، وصل المصعد وخرجت النادلة تبعتها السيدة علا متوجهة لغرفة الطعام المخصصة لهم.

دخلت السيدة علا فانبهرت بجمال الغرفة ، فهي تحتوي على طاولة كبيرة بلون دهبي جميل ، وكراسي بنفس اللون عددها خمسة عشر كرسي، (لأن الفندق يجهز لكل وفد غرفة طعام خاصة له) ، كما يوجد مصابيح مزخرفة ومضاءة بشكل يأخد الألباب ، كما يوجد بها التحف الأنيقة والزهريات ، وتحتوي الغرفة على شرفتين لكل شرفة طاولة صغيرة بيضاء وأربع كراسي بنفس اللون ، وعلى كل أبواب الشرفتين ستائر بيضاء جميلة.

جلست السيدة علا بجانب السيدة كامليا وهي متعبة قليلاً ، ثم نظرت إلى طعام العشاء الذي كان عبارة عن قطع اللحم المشوي ، نوعين من الأجبان ، بيض مقلي وآخر مسلوق ، خمسة أنواع من السلطة ، أطباق الفواكه ، وكؤوس العصير وأكواب القهوة.

بدأ الجميع بتناول الطعام ، ثم احتسوا القهوة ، وبينما

هـم كذلـك تطرقـت المرشـدة السـياحية قائلـة: نظـرًا لأننـا متعبـين فقـد أجلـت رحلـة الصبـح إلى العـصر ، فـما رأيكـم؟ الجميـع: خـيراً مـا فعلتـي، وقامـوا جميعـا متوجهـين إلى غرفهـم، وحـين وصلـوا إلى غرفهـم ودعـوا بعضهـم بعضـا قائلين: تصبحـون عـلى خـير ، طابـت ليلتكـم ، ودخلـوا جميعًـا.

دخلـت السـيدة عـلا إلى غرفتهـا وهـي متعبـة ، إنهـا السـاعة العـاشرة مسـاءً قالـت لنفسـها ، ثـم راحـت تفكـر باهتـمام السـيدة كامليـا وزوجهـا السـيد صفـوت بهـا ونظراتهـم التـي لا تفارقهـا ، قالـت لنفسـها : هنـاك سر بهـما يجـب أن أعرفـه ، آه كـم أنـا متعبـة أريـد أن أنام ، أطفأت النور وغطت نفسها ونامت.

طلـع النهـار بسـترته البيضـاء المطـرزة بقطعـة مـن الذهـب المشـع ، حولهـا قطـع مـن الـورود والحشـائش الخـضراء جـاء ليـدب الـروح في الحيـاة، كان الطقـس جميـلاً جـدًّا معتـدلاً نسـبيًا .

كانت الساعة العاشرة صباحًا حين طرقت النادلة باب غرفة السيدة علا قائلة : سيدة علا هل يمكنني الدخول؟ ، السيدة علا: نعم تفضلي ، دخلت النادلة قائلة: إنها العاشرة صباحًا سيدة علا وموعد الإفطار قد حان ، السيدة علا: حسنًا سآتي ، نهضت السيدة علا من سريرها وذهبت إلى الحمام ، بينما نظفت النادلة الغرفة ورتبتها ثم خرجت.

ارتدت السيدة علا فستانًا زهريًّا خفيف أنيق يليق بسنها ، وسرحت شعرها بطريقة مناسبة ، ولبست قبعتها الكبيرة المصنوعة من القش المزينة بالورود ، وانتعلت حذاءها الطبي ، ثم أخدت حقيبة اليد الصغيرة وخرجت من غرفتها مغلقة الباب وراءها بالمفتاح الذي وضعته في حقيبتها.

توجهت السيدة علا نحو المصعد ، وعند وصلوها وجدت السيدة مها وابنتها ثريا ، والسيد أحمد عز ، والسيدة كامليا وزوجها السيد صفوت ، جميعهم واقفين أمام المصعد منتظرين طلوعه ، وقفت بجانبهم ملقية

التحية قائلة: صباح الخير يا سادة ، الجميع : صباح الخير سيدة علا ، التفتت السيدة علا نحو السيدة كامليا التي كانت ترتدي معطف مخملي وشعرها الأحمر المستعار الذي يغطي نصف وجهها قائلة : سيدة كامليا أشعر أننا تقابلنا من قبل ، قاطعها السيد صفوت مقهقها قائلاً: لا أظن ذلك سيدة علا فزوجتي لا تخرج إلا معي ، ثم قالت السيدة كامليا مقهقهة : نحن لا نفترق أبدًا ، يخلق من الشبه أربعين ، وحينئذ فتح باب المصعد ، فقالت ثريا ضاحكة : هيا بنا يا سادة سنموت جوعًا ، الجميع: هيا.

صعد الجميع المصعد وهبطوا للطابق الثالث ، دخل الجميع غرفة الطعام وجلسوا على المائدة ، وقد اختارت السيدة علا الكرسي الذي يقع بجانب الأنستان ليلى ومنى، وبدأ الجميع بتناول طعام الإفطار الذي كان عبارة عن ، ساندويتشات الجبن والمربى ، وأخرى من الجبن والطماطم ، أطباق من الفول ، الحمص ، الطحين ، أطباق من سلطة الفواكه ، وأخرى من الماينيز ، كؤوس

المـاء والعصـير ، أكـواب مـن الشـاي والقهـوة ، بـدأ الجميـع بتنـاول الطعـام وهـم يتناقشـون في مواضيـع مختلفـة السياسـة، الإقتصـاد ، المـال والأعـمال، الفـن والثقافـة ، أكملـوا تنـاول الطعـام واحتسـاء الشـاي ، وعرفـت السـيدة عـلا أن توقعاتهـا بشـأن رفقائهـا صحيحـة، أحمـد عـز رجـل أعـمال ، ليـلى ومنـى مدرسـتان، محمـد وعمـر طالبـان في كليـة التجـارة، مهـا وابنتهـا مـن عائلـة متوسـطة إجتماعيًّا، أمَّـا عائلـة المليونـير رمـزي فهـي معروفـة منـد البدايـة، بقـى السـيدة كامليـا والسـيد صفـوت لم تسـتطع معرفـة شـيئاً عنهـما.

اسـتأذنت السـيدة عـلا الجميـع وذهبـت إلى إحـدى شرفـات غرفـة الطعـام ، وجلسـت عـلى أحـد الكـراسي مقابلـة البحـر ، جلسـت تتأمـل البحـر وأمواجـه التـي تتقـاذف وكأنهـا في سـباق ماراتـون، ورأت الأسـماك كيـف تتقافـز وكأنهـا أطفـال فرحـة تعلـو إلى والديهـا ورأت أعـداد كبـيرة مـن مراكـب الصيـد والصيّاديـن يتأرجحـوا متراقصـين عـلى أمواجـه وصوتـه وكأنهـا حفلـة ملكيـة صاخبـة ، وشـاهدت السـماء الصافيـة التـي مـا

مـن أحـد يراهـا حتـى تعشـقها عينيـه وتتعلـق بهـا وكأنهـا فتـاة يافعـة صافيـة القلـب ، ورأت الطيـور ذات الألـوان زاهيـة تغـرد بأصـوات موسـيقية هادئـة ، والجبـال المكسـوة بالخـضرة والزهـور ذات الألـوان والروائـح التـي لا تقـاوم وكأنهـا قطعـة مـن السـجاد المطـرز المعطـر ، ثـم أخـدت تراقـب المـزارع الصغـيرة التـي تحتـوي عـلى الأبقـار والأغنـام التـي ترعـى الحشـائش ، وهنـاك رعـاة المـزارع الذيـن يزرعـوا مـزارع منازلهـم.

راحـت تجـول بعينيهـا متأملـة المنـازل الصغـيرة ذات ألـوان مختلفـة ، منهـا مكـون مـن طابـق ومنهـا مـن طابقـين، منهـا مـا هـو قديـم البنايـة ومنهـا مـا هـو حديـث البنايـة، وبينـما هـي تتأمـل كل هـذه الأشـياء ، شـد انتباههـا فيـلا صغـيرة جميلـة ذات لـون أبيـض جميـل سـقفها أحمـر تـوتي، مكونـة مـن طابـق ومزرعـة خاليـة مـن كل شيء وتبـدو مفتقـرة للحيـاة حزينـة ، وكأن هنـاك صـوت أنـين يـصرخ مـن وراء حيطانهـا مـن ظلـم وقـع عليـه واندثـر منـذ زمـن

فلا أحد يعرف عنه شيئًا سوى شاهد واحد فقط ألا وهو الله جل جلاله ، كما أن هناك شيئًا شد انتباهها أكثر ألا وهو منزل صغير قديم مكون من طابقين ومزرعة مهدومة بأشياء قديمة جدًّا ، كان المنزل ذو لون رمادي فاتح قديم وهو أيضًا يبدو مفتقر للحياة ، كئيب ، يدل على الخوف والفزع والدم وكأنه منزل أشباح ، وكلا من الفيلا والمنزل يقعان بجوار بعض بينهم مسافة صغيرة وأمامهما البحر الغامض كاتم الأسرار وعلى قرب منهما بعض من المنازل الصغيرة وأيضًا مسجد صغير.

انتبهت السيدة علا _ وهي تشعر بقشعريرة بسيطة تمر بجسدها _ على صوت السيدة ليلى وهي تجلس بجانبها قائلة: مرحبًا سيدة علا ، السيدة علا: أهلاً ، ليلى: لقد رأيتك قد أطلت الجلوس هنا ، السيدة علا: نعم فأنا أحب مشاهدة المناظر الطبيعية ، ثم التفتت إلى ليلى قائلة: هل أنتي مدرسة ؟ ، ليلى : نعم وقد جئت مع رفيقتي منى، وهى أيضًا مدرسة في نفس مدرستي ثانوية البنات ،

وقد جئنا لنرفه على أنفسنا قبل أفتتاح المدارس والعودة للشقاء وأردفت تضحك، اعتدلت السيدة ليلى في جلستها موجهة سؤالها للسيدة علا: وأنثي لماذا جئت إلى هنا ؟، السيدة علا: لقد جئت إلى هنا عن طريق صديق لي هو من دفع لي ثمنها كوني مريضة فقد أرادني أن أجدد نشاطي ، ليلى: هذه الرحلة مكلفة وكما علمت أن زوجك رجل أعمال متوفى ، هل صديقك غني سيدة علا ؟ ، السيدة علا : نعم إنه رجل أعمال معروف ، أنه السيد مراد عاشور .

ولاحظت السيدة علا وكأن ليلى تعرفه ، فسألتها: هل تعرفيه؟ ، ليلى: ومن منا لا يعرفه ويعرف جريمة قتل حفيده جواد الذي قتل بظروف غامضة فقد وجد غريقا مشوه تماما وقد قتل بعد زواجه بشهر من نهال التي اتهمت بقتله ، ولكني متأكدة من برأتها لأنها كانت تلميذة عندي ، وهي الان في سجن تجري التحقيقات معها انظري إلى هذه الفيلا البيضاء إنها له .

تسمّرت السيدة علا في مكانها تحاول تستجمع قواها، وأخيرًا قالت: لم أكن أعرف هذه القصة ، فردت ليلى : لأنها وقعت منذ سنة ربما لم يشاء السيد مراد إزعاجك ، السيدة علا : لما أنتي متأكدة من براءة نهال ؟ ، ليلى: لأني أعرفها كونها تلميذة عندي فهي فتاة بسيطة ربتها جدتها بعد وفاة والديها بحادث مؤسف وقد أحبت السيد جواد وتزوجته، وكانت حامل فوضعت طفلها في السجن وهو الآن عند والدا السيد جواد،

هذه كل معلوماتي ، آه لقد اطلت بحديثي وأثقلت عليك سيدة علا حقا آسفة ، السيدة علا: لا ، لا لقد أمضيت معك وقتًا لطيفًا ، ليلى : آه إنها الواحدة والنصف ظهرًا ، ثم التفت للداخل قائلة: قد بدءوا بتقديم الطعام ، هل لا ذهبنا ؟ ، السيدة علا مبتسمة: أذهبي أنثى سأعمل مكالمة لابني ثم ألحق بك ليلى : حسنًا ، ثم ذهبت ، استنشقت السيدة علا نفس عميق قائلة: هكذا إذا ، لقد أرادني السيد مراد إكتشاف قاتل حفيده الحقيقي ، حسنًا قد بدأت

أمسك طرف الخيط ، ثم كتبت كل ما قالته ليلى بسرعة في مفكرتها، وقامت متوجهة للداخل وجلست بجانب السيد أحمد عز لتتناول طعام الغذاء.

كان طعام الغداء عبارة عن أطباق اللحم المشوي، والمقلي ، والمحمر ، أطباق الدجاج المشوي ، والمقلي، والمحمر، والمفروم ، أطباق من الأرز العادي ، أرز مع صلصة ، أرز مع السمك ، أطباق المكرونه العادية مع الصلصة ، أطباق المكرونه بالباشمل ، أطباق البطاطس المحشوة بالجبن. أطباق من السمبوسة المحشوة بالجبن ، وأخرى محشوة باللحم المفروم ، أطباق من سلطة الجزر والخيار بالزبادي، سلطة الماينيز . سلطة الفواكه بالزبادي ، أطباق الفواكه، كؤوس الماء والعصير ، أكواب الشاي والقهوة ، أطباق الكيك، الكعك ، والحلوى المكونة من أطباق الحلوة، أطباق الجيلي ، أطباق من الحلويات المشكلة ، وأخيرًا الأيسكريم.

كان الطعام فاخر جدًّا وشرع الجميع بالأكل ، ثم بعد ذلك احتساء الشاي أو القهوة ، والبعض فضل تناول الحلوة .

وبينما هم كذلك قالت المرشدة السياحية : إنها الثالثة بعد الظهر ، سنذهب الآن إلى زيارة أحد القصور التاريخية التي ترجع إلى عهد القرون الوسطى ، الجميع : حسنًا رائعًا، المرشدة السياحية: حسنًا لنستعد ، فقام الجميع إلى غرفهم وجهزوا أغراضهم أستعدادًا للذهاب.

كانت الساعة الثالثة وعشر دقائق بعد الظهر حين جلس الجميع على مقاعدهم ، وبدأ الباص بالانطلاق، وبعد انطلاق الباص بخمس دقائق تطرقت المرشدة السياحية قائلة: ستستغرق هذه الرحلة ساعة ونصف ، نصف ساعة بالباص ، وساعة كاملة مشي على الأقدام؛ لأن الباص لا يستطيع الصعود الأماكن الجبلية الوعرة ، فردت السيدة علا: يا إلهي!!! ساعة كاملة مشى في منطقة جبلية وعرة ، المرشدة السياحية: لا تقلقي سيدة علا ، سنسندك جميعنا ، السيد صفوت : لا تقلقي نحن معك أنا و كامليا ، السيدة علا أشكركم جميعًا.

صمت الجميع ، راحت السيدة علا تراقب المنازل

والمناظر الطبيعية وهي تفكر بكلام السيدة ليلى حول جريمة قتل جواد حفيد السيد مراد عاشور ، ولكنها مسرورة لأنها مسكت طرف الخيط ، فقالت لنفسها : علي أن أجد أشخاص يعرفون جواد أو زوجته نهال لأعرف من هو القاتل الحقيقي .

ثم أضافت قائلة لنفسها : أستطيع تذكر الرسالة الأخيرة التي وصلت لي لقد جاء فيها أنه ستأتيني دعوة من شخص ما يجب علي تلبيتها ، وأنه يوجد أشخاص مكلفين بحمايتي ترى هل هم السيد صفوت وزوجته السيدة كامليا ؟ آه يا الله عقلي سيصاب بارتجاج من كثرة التفكير.

وصل الباص إلى منطقة جبلية على شاطئ البحر في تمام الساعة الثالثة وخمسة وأربعين دقيقة ، وقطع حبل أفكار السيدة علا بكلام المرشدة السياحية التي قالت : ها قد وصلنا، ونزل الجميع من الباص مواصلين الرحلة مشيًا على الأقدام.

كان الطقس مشمس قليلاً ، حارًا برياح جافة ، ومشى الجميع صاعدين نحو القصر التاريخي ، أما السيدة علا فكان يسندها السيد صفوت والسيدة كامليا ، كان الطريق متعباً جدًّا، وكان الجميع يمشون ويشربون الماء البارد حتى يخففوا على أنفسهم إلى أن وصلوا للقصر ودخلوا إلى الداخل.

جلس الجميع ليرتاحوا قليلاً، ثم تطرقت المرشدة السياحية قائلة: هذا القصر يرجع إلى القرون الوسطى ، وقد أعيد ترميمه فيما بعد، ثم قامت والجميع تبعها قائلة: كما ترون أنه مبنى من الحجار على شكل حرف u وهو مكون من طابقين ، لكل طابق خمس غرف ، ما بين كل غرفة وغرفة ممر على شكل حرف z ، أن الشكل الهندسي لهذا القصر فريد من نوعه ، أما الأبواب والتوافد مصنوعة من الخشب الأحمر والزجاج الملون الذي يعكس الأضواء الخارجية والأرض مصنوعة من بلاط شفاف، وكأنه زجاج ممرج، أمّا السقف فكان بأكمله عبارة عن زخارف ونقوش .

ثـم دخلـت إلى غرفـة الملـك والملكـة، وأنصـت الجميـع إلى المرشـدة السـياحية التـي قالـت: هـذه غرفـة الملـك والملكـة، انظـروا إلى هـذا السريـر مصنـوع مـن الخشـب الأحمـر منحـوت عليـه معـالم هـذه الحضـارة وأيضًـا الـدولاب مصنـوع مـن الخشـب الأحمـر ومنقـوش بالرسـومات الدالـة عـلى هـذه الحضـارة ، وهنـاك سـاعة ضخمـة ومـرآة.

ثـم انتقلـت المرشـدة السـياحية إلى غرفـة أخـرى قائلـة: هـذا هـو الديـوان الملـكي الـذي كان يجتمـع الملـك فيـه بقواده للتخطيـط والحـرب ومناقشـة شـؤون البـلاد، وهـو مكـون مـن صـوان الملـك في نهايـة ممـر طويـل وعـلى جانبيـه كـراسي لقـواد الجيـش وأعضـاء مجلـس الشـيوخ.

وبعـد ذلـك انتقلـت المرشـدة السـياحية وتبعهـا الجميـع إلى غرفـة أخـرى قائلـة: هنـا كانـوا يخزنـوا الأسـلحة ، هـذا سـيف الملـك وقـد نحـت أسـمه عليـه ، وهـذا الـترس والـذراع والخـوده ، وهـذه أسـلحة المنجنيـق ، والسـيوف ، والرمـاح ، والأقـواس ، وهـذه بعـض الرسـائل المتداولـة بالحـرب ، والأختام والخرائـط وأشـياء أخـرى.

وأخـيرًا انتقلـوا إلى الغرفـة الأخـيرة بعـد أن رأوا بقيـة الغـرف، التـي كانـت عبـارة عـن غـرف نـوم تحتـوي عـلى الأسرة الملكيـة الفخمـة بألـوان مختلفـة جميلـة جـدًّا ودواليـب بنفـس ألـوان السرايـر ، وهنـاك غرفـة الطعـام التـي تحتـوي عـلى طاولـة كبـيرة ضخمـة عليهـا عـشر كـراسي ، كانـت الطاولـة والكـراسي بلـون بنـي غامـق منقـوش عـلى حوافهـم أسـم الملـك بلـون ذهبـي ، وهنـاك بعـض التحـف وقنينـات المزخرفـة بألـوان زاهيـة جميلـة.

وحـين وصلـوا الغرفـة الأخـيرة ، قالـت المرشـدة السـياحية: هـذه الغرفـة كانـت مخصصـة للحفـلات الملكيـة ، والأغـاني، والرقـص ، حيـث كان الملـك يـأتي بالغانيـات للغنـاء والرقـص مقابـل المـال الوفـير لإرضـاء مزاجـه هـو وأعوانـه ، وأيضًـا يقيـم الحفـلات

العائليـة الراقيـة المصحوبـة بالموسـيقة الصاخبـة ، وهنـاك الحفـلات التنكريـة.

ثـم انتقلـوا إلى القبـو حيـث يوجـد عـددًا كبـيرًا مـن

السـجون ، وتطرقـت المرشـدة السـياحية قائلـة :هنـا كان يحبـس المسـاجين ويعذبـون بشـتى الطـرق ، الجلـد ، التعذيـب بالسـيخ ، أو تعريضهـم للحيوانـات المتوحشـة لتأكلهـم أحيـاء، وأضافـت قائلـة: لقـد كان لهـذه الحضـارة أو هـؤلاء القـوم قوانـين شـنيعة بشـأن القصـاص بواسـطة أنـاس غـلاظ شـداد .

تركـوا القبـو صاعديـن نحـو الأعـلى ، وتوجهـوا إلى حديقـة القـصر ، فقالـت المرشـدة السـياحية: هـذه هـي حديقـة القـصر ، كانـت في زمانهـا تحتـوي عـلى أنـواع الأشـجار والـورود والأزهـار ، أمّـا الآن تحـاول الجهـات المختصـة إعـادة زراعتهـا مـن جديـد ، هـذا تمثـال للملـك وهـو عـلى جـواده يحـارب ، هنـا أيضًـا تمثـال هـو والأسـد الـذي يربيـه مـع الوحـوش الأخـرى ، هـذا البيـت الخشـبي كان لتربيـه الوحـوش والحيوانـات.

توقفـت المرشـدة السـياحية برهـة ثـم تطرقـت قائلـة : هـذا كل شيء عـن هـذا القـصر ، أنهـا السـاعة الثامنـة مسـاءً لنعـد إلى الفنـدق ، الجميـع: نعـم حسـنًا لنعـد ، ثريـا: جميعنـا

متعبين ، أضافت والدتها مها: ونتضور جوعاً ، ضحك الجميع، ثم تطرقت السيدة علا قائله : إنني متعبة من المشي الطويل حين جئنا ، ومن الوقوف الطويل هنا والتنقل من غرفة إلى غرفة ، وصعود وهبوط الدرج ، ولا ينقصني إلا طريق العودة إلى الفندق لأموت ، ضحك الجميع قائلين : هوني عليك سيدة علا.

خرج الجميع من القصر متوجهين إلى الباص ، كان الطقس باردًا جميلاً ، ونسيم البحر يداعب وجوههم كالطفل الذي يداعب والدته ، وينثر قطراته الباردة عليهم كحبات اللؤلؤ المنثور، في ظلمه الليل الحالك الذي يبدو كشعر فتاة يافعة تتدلل بشعرها الأسود المزدان بحبات الكريستال اللامعة ، ظلوا يمشون ويكافحون ذلك الطريق الوعر المتعرج إلى أن وصلوا إلى الباص في تمام الساعة التاسعة مساءً.

صعد الجميع الباص وجلسوا في مقاعدهم ، انطلق الباص عائدًا إلى الفندق ، راح كل أعضاء الرحلة يتأملون

المناظـر الطبيعيـة في ضـوء القمـر الخافـت ، بـدت وكأنهـا متجمـدة سـاكنة بـلا حـراك كلوحـة مرسـومة بالألـوان الزيتيـة.

وصـل البـاص إلى الفنـدق ، وتوقـف في مكانـه المخصـص في تمـام السـاعة التاسـعة والنصـف مسـاءً ، نـزل الجميـع متوجهـين إلى الفنـدق ، وأخـدوا مفاتيـح غرفهـم ، متوجهـين نحـو المصعـد الـذي فتـح بابـه وصعـد الجميـع بـه إلى الطابـق الخامـس ودخـل كل واحـد منهـم إلى غرفتـه.

جلسـت السـيدة عـلا عـلى السريـر متعبـة ومتهالكـة القـوى قائلـة لنفسـها: يـا لـه مـن يـوم شـاق ومتعـب ، ثـم صرخـت قائلـة: هـل عليـا أن أتحمـل كل هـذا العنـاء مـن أجل أن أحـل هـذا اللغـز ؟.

ثـم ذهبـت لتغـير ملابسـها ، وبعـد أن أخـدت حمامهـا جلسـت عـلى السريـر وتناولـت لائحـة برنامـج الرحلـة فوجـدت أن رحلـة الغـد تتطلـب مشـيًا عـلى طـول الشـاطئ ثـم صعـود الجبـل ، فقـررت أن تتخلـف عنهـا وقالـت: سـوف أخـبر المرشـدة السـياحية.

وبينـما هـي كذلـك طرقـت النادلـة البـاب ثـم دخلـت قائلـة: العشـاء جاهـز سـيدة عـلا ، السـيدة عـلا :حسـناً آتيـة.

هبطـت السـيدة عـلا بالمصعـد إلى الطابـق الثالـث متوجهـة إلى غرفـة الطعـام ، وجلسـت بجانـب ثريـا ووالدتهـا مهـا، كان الطعـام عـلى الطاولـة عبـارة عـن سندوتشـات اللحـم المفـروم، سـلطة الفواكـه وسـلطة الماينيـز ، كـؤوس العصـير الـذي كان عبـارة عـن ليمـون بالنعنـاع وأكـواب القهـوة ، تنـاول الجميـع العشـاء بصمـت عـلى أنغـام الموسـيقى الكلاسـيكية ، ثـم احتسـوا القهـوة.

وبينـما هـم كذلـك تطرقـت السـيدة عـلا قائلـة للمرشـدة السـياحية: سـأتخلف عـن رحلـة الغـد لأني متعبـة ولـن أتحمـل مشـقة رحلـة الغـد ، المرشـدة السـياحية:حسـنًا إذاً سـتبقي هنـا في الفنـدق ، السـيدة عـلا : نعـم ، وعندئـذً تطرقـت السـيدة كامليـا قائلـة: وأنـا أيضًـا سـأتخلف عـن الرحلـة أنـا وزوجـي صفـوت ، صفـوت: نعـم ، لأننـا متعبـين جـدًا ، المرشـدة السـياحية: حسـنًا لـكل مـن سـياتي الرحلـة غـداً سـتكون في تمـام

الثالثة بعد الظهر مثل اليوم ، الجميع: حسنًا ، ثم ذهب كل واحد منهم إلى غرفهم.

دخلت السيدة علا الغرفة وجلست على سريرها ونظرت في المفكرة التي كتبت بها كلام ليلى عن جريمة قتل جواد حفيد السيد مراد عاشور راحت تفكر و تفكر حتى نامت.

أشرقت شمس الصباح الذهبية وغردت الطيور بأصواتها الجرسية الناعمة ، استيقظت السيدة على طرق النادلة وهي تقول: سيدة علا ، السيدة علا : ادخلي ، فدخلت النادلة وفتحت النافدة لتدخل أشعة الشمس إلى الغرفة وتدفئها ثم قالت: الإفطار جاهز سيدتي ، السيدة علا : حسنًا كم الساعة الآن؟ النادلة : الحادية عشر صباحًا، ذهبت السيدة علا إلى الحمام وارتدت فستانًا أخضر وانتعلت حذاءها ، ثم أخدت حقيبتها متوجهة إلى المصعد ، وقفت أمامه وما هي إلا برهة حتى فتح المصعد وصعدت به هابطة إلى الطابق الثالث ، خرجت من المصعد متوجهة

إلى غرفة الطعام ، دخلت الغرفة وجلست بجانب السيدة عزة زوجة المليونير رمزي وتناولوا الطعام الذي كان عبارة أطباق الفول ، أطباق الحمص ، أطباق الفاصوليا ، بعض الأرغفة ، أكواب الشاي .

تناول الجميع طعام الإفطار وهم يتناقشون حول الرحلة السابقة ، منهم من أعجب بها ومنهم من لم يعجبه بسبب المشقة والتعب الذي كابدوه، أكملوا تناول طعام الإفطار في الثانية عشر ظهرًا ، وحان موعد أذان الظهر ، فقام كل منهم لأداء صلاة الظهر .

مَرَّ الوقت سريعًا كالسهم عندما يطلقه الصيّاد من القوس ليصيب الهدف الذي يريده ، كانت الساعة الثانية ظهرًا حين توجه الجميع إلى غرفة الطعام لتناول الغذاء ، وبينما السيدة علا تمشي في الممر المؤدي إلى غرفة الطعام ، إذ دنا منها صوت مبحوح مستوقفاً إيَّاها قائلاً: هل أنتي السيدة علا ؟ ، زوجة رجل الأعمال شوقي ؟ التفت السيدة علا نحو ذلك الصوت فوجدت امرأة في الخمسينات من

العمـر ، طويلـة وبنيتهـا متينـة وبجانبهـا فتـاة تبـدو بلهـاء في العشرينيـات مـن العمـر، و بـدا عـلى وجههـا ملامـح الدهشـة قائلـة: نعـم أنـا ، ولكـن مـن أنتـي ؟ ، المـرأة: أنـا مريـم وهـذه ابنتـي سـها ، لقـد اتصـل بنـا السـيد مـراد عاشـور يعلمنـا بحضـورك في هـذه الرحلـة وأمـر باسـتقبالك في منـزلي لأنـك سـتتعبين مـن مشـقة هـذه الرحلـة ، تذكـرت السـيدة عـلا

الرسـالة الأخـيرة التـي وصلتهـا ، وقالـت فـورًا: هـذه رغبـة السـيد مـراد عاشـور ويجـب ثلبيتهـا ، حسـنًا سـآتي غـدًا ظهـرًا، مريـم: حسـنًا سـآتي لأصطحبـك ، والآن إلى اللقـاء السـيدة عـلا: إلى اللقـاء ، مـرت السـيدة كامليـا وزوجهـا صوفـت مـن جانبهـم ملقـين التحيـة فـردوا التحيـة ، ثـم ذهبـت مريـم وابنتهـا سـها، التحقـت السـيدة عـلا بالسـيدة كامليـا والسـيد صفـوت لتمـشي معهـم متجهـة إلى غرفـة الطعام ، سـأل السـيد صفـوت السـيدة عـلا قائـلاً: مـن هـذه المـرأة الغريبـة سـيدة عـلا ؟ السـيدة عـلا : أنهـا مبعوثـة مـن طـرف السـيد مـراد عاشـور الـذي نظـم لي هـذه الرحلـة ، وقـد أمرهـا باسـتضافتي

في منزلها لأن هذه الرحلة متعبة ولا أستطيع تحمل مشاقها، السيدة كامليا: طبعًا بالتأكيد.

دخل الجميع إلى غرفة الطعام وهم يتناقشون حول رحلة اليوم ، وجلسوا على المائدة التي تكوّنت من أطباق الأرز المدخن ، أطباق الأرز المكبوس ، أطباق الأرز باللحم ، أطباق الدجاج المشوي ، المقلي ، أطباق المكرونه بالباشمل ، أطباق السلطات ، أطباق الفواكه والخضروات ، كؤوس عصير البرتقال ، والرمان ، والعنب.

تناول الجميع الطعام بصمت وأكملوا في تمام الساعة الثانية وخمسون دقيقة ، عندها قالت المرشدة السياحية : أمامكم عشر دقائق لتتجهزوا وتتوجهوا إلى الباص ، الجميع: حسنًا ، وقاموا لتجهيز أنفسهم ، وتوجهوا إلى الباص في تمام الساعة الثالثة ، وانطلق الباص في رحلته.

كانت السيدة علا قابعة في شرفة غرفة الطعام ، تنظر إلى فيلا جواد وتفكر بكلام ليلى ، ثم التفتت إلى المنزل الذي بجواره قائلة : إني متأكدة من أن هذا المنزل له علاقة

بجريمة قتل جواد ، وأن هذه المرأة التي تدعى مريم بها سر، إن السيد مراد لم يرسلها لي إلا أنه متأكد أنها ستوصلني لشيء ما ، ولكن على أن أكون حذرة كما جاء بالرسالة.

و..... ، وقطع حبل أفكارها السيد صفوت الذي جاء هو وزوجته السيدة كامليا قائلاً: هل تأتين معنا سيدة علا لتناول القهوة في حديقة الفندق؟ السيدة علا: بالتأكيد، فدهبوا جميعًا إلى حديقة الفندق وجلسوا يحتسون القهوة.

كان الطقس غائمًا جميلاً جدًّا يبعث السكون في النفس ، وبينما الثلاثة جالسين يحتسون القهوة ، تطرقت السيدة علا سائلة: ما هو عملك سيد صفوت قهقه السيد صفوت قائلاً: تستطيعين أن تقولي أني رجل أعمال مستهتر، السيدة علا مبتسمة: سوف أعتقد ذلك مؤقتاً، أرتبك السيد صفوت وتغيّرت ملامح السيدة كامليا، ولكن سرعان ما تلافى الأمر السيد صفوت قائلاً :ما رأيكم في الذهاب إلى السينما ؟ كامليا: فكرة رائعة ، السيدة علا: رائع أحب

مشـاهدة الأفـلام داخـل دور العـرض السـيد صفـوت: حسـنًا لنذهـب .

قـام الجميـع وخرجـوا مـن الفنـدق ، واسـتقل السـيد صفـوت سـيارة أجـرة للذهـاب إلى المدينـة التـي تبعـد عـن المنطقـة التـي هـم فيهـا ربـع سـاعة.

انطلقـت السـيارة بعـد أن ركبـوا فيهـا في طريقهـا إلى المدينـة، ومـن أغـرب الصـدف أنهـا مـرت بفيـلا جـواد مـن الشـارع الخلفـي ، ولاحظـت السـيدة عـلا أن المنـزل القديـم الـذي بجـوار الفيـلا يوجـد بجانبـه دكان صغـير وكأنـه عطـار ، فسـألت : مـا هـذا الـدكان فأجـاب السـائق:أنه دكان عطـارة وبيـع توابيـت المـوتى وأيضًـا يبيـع مـواد تحنيـط الجثث ، السـيدة عـلا: تحنيـط الجثـث؟ السـائق : نعـم فغالبًـا يسـتخدموه أهـالي هـذه المنطقـة لتحنيـط الأسـماك الغريبـة وبيعهـا ، السـيدة عـلا: جميـل.

ثـم أخرجـت المفكـرة مـن حقيبتهـا ودوَّنـت معلومـات الـدكان وأرجعتهـا إلى الحقيبـة ، ثـم أخـدت تشـاهد معـالم

المدينـة والمبـاني الشـامخة ، الأبـراج ، الأسـواق ، والمحـلات ، دور العـرض ، المسـارح ، كل شيء كان فيـه صخـب الحيـاة.

توقفـت السـيارة أمـام دور السـينما ، ونزلـوا جميعـا بعـد أن دفـع السـيد صفـوت أجـرة السـيارة ، ودخلـوا السـينما كانـت مقاعدهـم في الصفـوف الأماميـة وبـدأ العـرض.

مَـرَّ الوقـت سريعًـا وانتهـى عـرض الفيلـم ، خرجـت السـيدة عـلا و كامليـا والسـيد صفـوت مـن السـينما وهـم في غايـة السـعادة ، في تمـام السـاعة التاسـعة مسـاءً ، واقـترح السـيد صفـوت الذهـاب إلى المطعـم لتنـاول طعـام العشـاء ، وافقـت السـيدتان ، فاسـتقلوا سـيارة أجـرة وذهبـوا إلى أفخـر مطعـم في المدينـة.

توقفـت السـيارة أمـام المطعـم ، ونـزل الجميـع داخلـين إلى المطعـم، انبهـرت السـيدة عـلا بجـمال المطعـم وتصميمـه الـذي كان زخرفتـه عـلى نمـط العـصر الحجـري الحيطـان المنحوتـة بالخشـب والأجـاص ، الطـاولات والكـراسي الخشـبية ، كل شيء فيـه يـدل عـلى الـدوق الرفيـع.

جلست السيدتان على إحدى الطاولات بينما ذهب السيد صفوت لاختيار الطعام ودفع الحساب ، ثم عاد وجلس مع السيدتين علا وكامليا ، وما هي إلا لحظات حتى جاء النادل ومعه الطعام الذي كان عبارة عن البيتزا ، فطائر الجبن ، فطائر الفراولة ، سلطة الماينيز ، عصير الفواكه المشكلة ، أيسكريم.

فانبهرت السيدة علا قائلةً: هذا كثير سيد صفوت أنت كريم ، كامليا: لا يا سيدة علا هذا طبع زوجي مع كل الناس ، السيد صفوت مقهقه: ستدفعين أنتي تمنه سيدة علا ، السيدة علا: حسنًا ، ولكن يؤسفني أن لا ارجع معكما إلى الفندق؛ لأن صاحب المطعم سيقوم بالواجب ويرسلني إلى السجن ، فضحكوا جميعًا.

وشرعوا يأكلون ويشاهدون الاستعراض الذي أقامه المطعم ، الذي كان عبارة عن سبع فقرات، فقرة رقص الباليه، فقرة عزف الموسيقى الكلاسيكية ، فقرة الرقص الفلكلوري الشعبي ، فقرة غناء الأوبرا ، فقرة التمثيل

الكوميـدي ، فقـرة التمثيـل التراجيـدي ، فقـرة مسـابقة الأطفـال.

أكمـل الجميـع تنـاول الطعـام ، وانتهـى العـرض ، شـكرت السـيدة عـلا السـيد صفـوت وزوجتـه ، وحينئـذً تطـرق السـيد صفـوت قائـلاً: إنهـا الحاديـة عـشر مسـاءً علينـا العـودة إلى الفنـدق ، السـيدة عـلا : نعـم يجـب أن أرتـاح ثـم أوضـب أغـراضي للذهـاب غـداً إلى منـزل السـيدة مريـم ، كامليـا: حسـنًا لنذهـب.

خـرج الجميـع مـن المطعـم واسـتقل السـيد صفـوت سـيارة أجـرة ، وركبـوا بهـا ، راحـت السـيدة عـلا تشـاهد جـمال المدينـة المتلألـئ في أضوائهـا الصاخبـة قائلـة: حقـاً أنهـا تحفـة . السـيد صفـوت : نعـم هـذه المدينـة لهـا طابعهـا الخـاص حقـاً إنهـا لوحـة فنيـة جميلـة ، تتميـز بالأبـراج الشـاهقة والمبـاني وصخـب الحيـاة.

مَـرَّ الوقـت ووصلـت السـيارة إلى الفنـدق ونـزل الجميـع بعـد أن حاسـب السـيد صوفـت

السائق الذي انطلق مسرعاً ذهاباً ، دخلوا الفندق وأخدوا مفاتيح غرفهم ، وتوجهوا إلى المصعد ، فقابلوا المرشدة السياحية التي كانت صاعدة أيضًا هي وبقية المجموعة ، فالقوا عليهم التحية ، وفتح باب المصعد ، وصعدوا جميعًا، سألت السيدة علا : كيف كانت الرحلة؟ الجميع بصوت واحد: جميلة ولكنها شاقة جدًا ، قالت ثريا: أين ذهبتم ؟ أجابت السيدة كامليا: ذهبنا إلى المدينة للمشاهدة فلم في دور السينما ثم تناولنا طعام العشاء ، المرشدة السياحية : رائع!!!

هل ستتخلفون عن رحلة الغد ؟ السيد صفوت: كلا أنا وزوجتي سننضم معكم وستذهب السيدة علا إلى منزل صديقتها ، المرشدة السياحية : حقاً ، رائع ، ولكن انتبهي لنفسك سيدة علا وإن حصل أي شيء اتصلي بنا ، السيدة علا: طبعاً بالتأكيد سوف أفعل ، شكرًا.

وصل المصعد الطابق الخامس ، وفتح الباب ، خرج الجميع وتوجهوا إلى غرفهم قائلين لبعضهم: طابت ليلتك.

دخلت السيدة علا غرفتها ، وأخدت حمّامًا ساخنًا ، ثم رتبت أغراضها في حقيبتها قائلة لنفسها: أتمنى أن أنجح في هذه المهمة الغامضة.

ثم قرأت مفكرتها وهي تنظر من زجاج النافدة إلى المنزل القديم ، قائلة: لست غبية لهده الدرجة يا سيد مراد ولكني أعمل بالخطوات التي تقودني أنت بها ويجب أن أحل اللغز.

أرجعت المفكرة إلى حقيبة يدها ، وأطفأت النور ونامت لتستعد لاستقبال يوم ملئ بالمفاجأة والأشياء المجهولة.

الفصل الخامس

في منزل السيدة مريم ومعلومات جديدة

كانت الساعة التاسعة صباحًا و جاء الصباح بابتسامته البيضاء العريضة ، وكأنها طفلة في الثالثة من عمرها تبتسم ببراءة الطفولة الوردية إلى والديها.

استيقظت السيدة علا من نومها على الصوت الموسيقي الجميل للعصافير الذي داعب أذنيها ، ونهضت من سريرها متوجهة إلى الحمام ، اغتسلت وغيّرت ملابسها فقد ارتدت فستانًا أخضر جميل ولفت شعرها بتسريحة تليق بسنها وانتعلت حذاءها ولبست قبعتها، ثم تفقدت أغراضها لتستعد للذهاب إلى منزل السيدة مريم.

بعد أن أنهت ترتيب نفسها جلست على حافة السرير بجانبها حقيبة الملابس ، وأخرجت مفكرتها تراجع مجددا ًما كتب فيها ، طرق باب الغرفة ، السيدة علا: ادخلي ، فدخلت النادلة قائلة: كيف علمتي أني من طرق الباب؟ ، السيدة علا: أنها العاشرة صباحًا وموعد الإفطار قد حان ولا أحد سيطرق ليعلمني بالموعد غيرك ، النادلة: ما هذا ؟ هل ستغادرين الفندق؟ السيدة علا : نعم لبعض الوقت ثم أعود ، النادلة: حسنًا اتمنى لك رحلة سعيدة سيدتي ، السيدة علا: شكرًا ، والآن احملي الحقيبة إلى غرفة الطعام، النادلة :حسنًا، فحملت الحقيبة وخرجت من الغرفة وتبعتها السيدة علا.

توجهت السيدة علا نحو المصعد وتبعتها النادلة ، فتح باب المصعد وصعدوا به هابطين إلى الطابق الثالث ، وما أن وصل المصعد إلى الطابق الثالث حتى فتح باب المصعد وخرجت كل من السيدة علا والنادلة منه متوجهتان إلى غرفة الطعام.

دخلت السيدة علا غرفة الطعام وجلست على المائدة بجانب محمد وعمر ووضعت النادلة الحقيبة بجانبها وذهبت، قال محمد : لقد قررت الذهاب سيدة علا ، السيدة علا: نعم ، لبعض الوقت ، المرشدة السياحية: سنشتاق لك كثيرًا تواصلي معنا ، السيدة علا : بالتأكيد سأفعل.

جاء النادل بالطعام ووضعه على الطاولة ، فكان عبارة عن قطع اللانشون ، قطع النقانق سندوتشات الفول المدمس، كؤوس الماء ، وكؤوس العصير المكون من عصير الكيوي ، والنعناع بالليمون ، أكواب القهوة والشاي.

شرع الجميع بتناول الطعام ، وهم يتكلمون عن الطقس الجميل الذي بدأ يعتدل ويبعث الانشراح في النفس، ثم احتسوا القهوة ، تطرقت المرشدة السياحة تقول: اليوم سنزور قصر يرجع تاريخه إلى العصر السادس عشر، الجميع: حسنًا لا باس ، السيدة علا: أين يقع القصر؟ المرشدة السياحية: يقع على الجبل الشرقي أي أنه يحتاج ساعتين مشي إلى الجبل وسنذهب في الساعة الثانية عشر

ونصف ظهرًا، السيدة علا: الحمد لله أني لن آتي معكم ، فضحك الجميع.

مَرَّ الوقت والجميع يتكلمون في جو من المرح والسعادة ، دقت الساعة الحادية عشر وربع صباحًا حين جاءت السيدة مريم ، دخلت إلى غرفة الطعام قائلة: صباح الخير الجميع: صباح الخير ، السيدة علا: أهلاً مريم ، مريم : لقد جئت لأخذك إلى منزلي ، هل أنتي جاهزة ؟ ، السيدة علا : نعم ، لنذهب ، مريم :هيا بنا ، تطرق السيد صفوت قائلاً: سأذهب إلى السوق لإحضار بعض الأغراض لزوجتي ما رأيكم أن أوصلكم إلى المنزل في سيارة الأجرة؟ السيدة علا: حسنًا رائعًا.

خرج كل من السيد صفوت والسيدتان علا ومريم من الفندق ، واستقل السيد صفوت سيارة أجرة ، ركب الثلاثة السيارة ، عندها تطرقت مريم قائلة: منزلي قريب من هنا إنه أمام البحر وقريب من المسجد ، لا يستغرق غير عشر دقائق ، السائق: عرفت الشارع .

وما هي إلا عشر دقائق حتى توقفت السيارة أمام ذلك المنزل الرمادي اللون ذو الطابقين ، صعقت السيدة علا وقالت: هل هذا منزلك يا مريم؟ ، مريم: نعم تفضلي بالدخول .

ونزلت السيدتان من السيارة ، وودّعت السيدة علا السيد صفوت ، وانطلقت السيارة في طريقها ، حملت مريم حقيبة السيدة علا ودخلوا إلى المنزل.

كانت الحديقة مهدومة بالأشياء ولم يكن هناك أي زرع سوى شجيرات شيطانية تنمو لوحدها بعد هطول المطر، فتحت مريم باب منزلها قائلة : تفضلي بالدخول سيدة علا، السيدة علا : شكرًا ، ودخلت إلى الصالة ، بينما حملت مريم حقيبة السيدة علا إلى إحدى الغرف في الطابق العلوي قائلة: سأحمل حقيبتك إلى الغرفة وأرى سها هل انتهت من تجهيزها ، السيدة علا: حسنًا.

جلست السيدة علا في الصالة على أحد الكراسي ، وراحت تتأمل المنزل فرأت الصالة مفتوحة على ثلاث

غـرف، غرفـة مغلقـة بإحـكام ، وغرفـة الطعـام ، وغرفـة صغـيرة تبـدو كأنهـا مكتـب ، كانـت الحيطـان رماديـة اللـون قديمـة الطـلاء ، وكانـت الأرض فيهـا بـلاط مـن النـوع البنـي القديـم قـد أثقـل كاهلـه الزمـن ، أمّـا الأبـواب فكانـت مصنوعـة مـن الحديـد المخصـص للأبـواب ، ويوجـد نافدتـين مـن الزجـاج واحـدة تطـل عـلى الحديقـة المطلـة لجهـة البحـر ، والأخـرى مطلـة عـلى الشـارع مبـاشرة ، وكلا النافدتـين عليهـما سـتائر بيضـاء قـد أثقـل كاهلهـا الغبـار ، وأخـيرًا يوجـد أربـع كـراسي عليهـا فـرش مخمـلي أزرق وسـطهم طاولـة صغـيرة.

نزلـت مريـم ومعهـا ابنتهـا سـها قائلـة: عـذرًا سـيدة عـلا تأخرنـا عليـك غرفتـك جاهـزة ، السـيدة عـلا : لا بـأس ، شـكرًا، أتعبتكـم معـي ، مريـم: لا شـكر عـلى واجـب ، أنهـا الثانيـة عـشر ونصـف مـا رأيـك أن تصعـدي إلى غرفتـك كي ترتاحـي؟ وعندمـا يجهـز الغـداء سـأعلمك ، السـيدة عـلا: فكـرة رائعـة .

صعـدت مريـم إلى الطابـق العلـوي تبعثهـا السـيدة عـلا التـي راحـت تتأمـل الـدرج الخشـبية القديمـة التـي فقـدت

لونها ، وصلوا إلى الطابق العلوي الذي كان مكون من غرفتين متباعدتين ، وقفت مريم أمام الغرفة اليمنى وفتحت الباب قائلة: تفضلي سيدة علا هذه غرفتك ، دخلت السيدة علا قائلة : شكرًا ، مريم : هل تحتاجين شيء؟ السيدة علا: لا.

ذهبت مريم مغلقة وراءها الباب ، وقفت السيدة علا تتأمل الغرفة كانت الغرفة كبيرة جدًّا رمادية اللون بها سرير خشبي متوسط بني داكن ، ودولاب بنفس لون السرير ذو فردتين واحدة للتعليق الملابس ، والأخرى للملابس المعطفة ، وخزانة للأشياء الصغيرة ، كما يوجد مرآة صغيرة على الحائط أمامها كرسي خشبي صغير ، وهناك نافدة زجاجية تطل على دكان العطارة الذي يقع خلف المنزل ، ويوجد على النافدة ستائر بيضاء ، وأخيراً يوجد في الغرفة حمام صغير.

رتبت السيدة علا أغراضها في الدولاب وذهبت لتغتسل وتصلي الظهر ، ثم استلقت على السرير لترتاح قليلاً قائلة: في نفسها سأحاول أن أحصل على بعض المعلومات من مريم

دون أن أشعرها بشيء ، ثم أغمضت عينيها لتسترخي قليلاً.

مَرّ الوقت سريعًا كضوء البرق الذي يخطف الأبصار، ليخيف البشر ويتبعه صديقه الرعد بصوته الغاضب ليعلن عن انتقامه من البشر.

كانت الساعة الثانية ظهرًا حين أفاقت السيدة علا من استرخائها على طرق الباب بواسطة مريم التي قالت: سيدة علا هل يمكنني الدخول ؟ ، السيدة علا: ادخلي ، فدخلت مريم قائلة: الغذاء جاهز سيدة علا ، السيدة علا: حسنًا آتية.

خرجت مريم وتبعتها السيدة علا ، وهبطوا الدرج إلى الطابق السفلي ، متجهتان إلى غرفة الطعام ، التي كانت مكونة من أربع كراسي خشبية وطاولة متوسطة ، ودولاب يحتوي على أواني معدنية وزجاجية ، كؤوس وأكواب وإبريق ، ملاعق والسكاكين ، كما يوجد بها طباخة صغيرة وثلاجة صغيرة.

جلست كل من السيدة علا ، مريم، وسها ، على

المائـدة لتنـاول طعـام الغـداء الـذي كان عبـارة عـن ثـلاث أطبـاق مـن الشربـة ، دجـاج مشـوي ، أرز بالصلصـة ، كـؤوس عصـير الليمـون، أكـواب الشـاي.

شرعـوا بتنـاول الطعـام وهـم يتحدثـون حـول الطقـس ، والزراعـة ، غـلاء الأسـواق ، وكانـت سـها كل حديثهـا ضحـك وتعليـق ، أكملـوا تنـاول الطعـام وانتقلـوا إلى الصالـة لـشرب الشـاي ، فوجـدت السـيدة عـلا نفسـها أمـام مريـم وابنتهـا ، لاحظـت أن مريـم امـرأة قويـة جـدًّا متينـة البنيـة رغـم كـبر سـنها شـعرها ملفـوف أسـود بـه خصـلات كثـيرة بيضـاء ، وجهها شـاحب ، عيناهـا غارقتـان حزينتـان ، أمـا ابنتهـا سـها فكانـت بلهـاء رغـم جمالهـا إلا أنهـا كثـيرة الضحـك مضطربـة ، شـعرها منكـوش أشـعث رغـم طولـه وجمالـه ، عيناهـا دائمًـا تـدوران وتنظـران إلى الخلـف وكأنهـا خائفـة مـن شيء مـا .

جلسـوا لتنـاول الشـاي ، تطرقـت السـيدة عـلا قائلـة: لمـاذا حديقتـك مهدومـة يـا مريـم ؟ وأضافـت: أنـا أحـب الحدائـق وأهتـم بزراعـة الزهـور ، مريـم: لقـد كانـت مزروعـة إلى مـا

قبل سنة فجاء مطر غزير فتهدمت الأشجار وعواميد الزينة وبيت الأزهار الخشبي فأصبحت كما ترين مهدومة بالخشب والأشياء القديمة ولم أجد من يساعدني في تنظيفها، سها: كنت أعشق بيت الأزهار ولكني فقدته ، السيدة علا: لا بأس ربما في يوم ربنا يعوضك بأحسن منه.

دقت الساعة الثالثة ونصف عصرًا ، وقرع جرس الباب ، فتحت سها الباب فدخلت امرأة حاملة معها جرتان من الحليب البقري ، فأدخلتها سها إلى المطبخ لتصب الحليب في زجاجات.

تطرقت مريم قائلة: هل يمد لك بأي صلة السيد مراد عاشور ؟ السيدة علا: كلا إنه صديق قديم لي ولزوجي، وهو من نظم لي هذه الرحلة كوني مريضة فأرادني أن أجدد نشاطي ، وأنتي يا مريم هل السيد مراد عاشور من أقاربك ؟ ، ارتبكت مريم قليلاً ثم تمالكت أعصابها قائلة: كلا ، ولكني مربية حفيده جواد ، فأنصتت السيدة علا باهتمام ، وتابعت مريم قائلة: لقد كنت متزوجة

وأنجبت ابنتي سها ولكن زوجي كان يريد ولد وليس بنت ، ونظرًا لأني لن أخلف بعد بسبب مرض أصابني فقد طلقني زوجي وطردني أنا وابنتي الرضيعة في الشارع ، فرآني السيد مراد عاشور على أحد الأرصفة فأشفق علي وأخذني إلى منزله ، الذي كان يعيش فيه مع ابنه عماد وزوجة ابنه بثينة التي كانت قد أنجبت أخيرًا جواد، فتوكلت أنا بتربيته أحببته بل عشقته وكأنه ابناً لي ، كان السيد مراد عاشور يحب ابنتي هو وابنه وزوجه ابنه ويعاملونها مثل جواد، كان جواد لا يفارقني أبدًا، يرافقني في كل مكان ، أذهب به إلى المدرسة هو وابنتي ، وأخذهم منها ، كان ينادني أمي، أحبني كثيرًا وتعلق بي ، وتعلقت به أكثر، رافقني معه في كل مكان أحببته أكثر من ابنتي ، حتى في يوم تخرجه ارتمى بين أحضاني قبل والديه وجده، كان يستشيرني بكل شيء إلا أمر زواجه من تلك اللعينة نهال، فقد جاء إلى هنا بهدف عمل صفقه لجده وبعد شهرين اتصل بنا مخبرًا أنه سيتزوج بعد أسبوع ، سأله والده من هي وعرفنا أنها

بنـت نـاس طيبـين لكنهـا كانـت تخفـي خبثهـا.

جئنـا إلى هنـا في اليـوم الثـاني ، فوجدنـاه قـد رتـب كل شيء واشـترى تلـك الفيـلا التـي بجـواري وطلـب منـي العيـش معـه ، إلا أني رفضـت لأن ابنتـي شـابة ولم أشـاء أن تعيـش في منـزل متزوجـين في شـهر عسـل ، وطلبـت منـه أن يشـتري لي هـذا المنـزل نفـد طلبـي وهـو متضايـق لأنـه أرادني أن أعيـش معـه ، ولكنـي أقنعتـه أني سـآتي لخدمتـه مـن الصبـاح حتـى الليـل.

مـرت الأيـام وبعـد شـهر مـن زواجـه ، وفي ليلـة مـا قبـل ليلـة المطـر سـمعتهم يتكلمـون أن في اليـوم التـالي سـتذهب نهـال إلى تعلـم القـرآن الكريـم وعلومـه وكانـوا في قمـة الفـرح لأنهـا كانـت حامـل ، وفي اليـوم الثـاني قدمـت لهـم العشـاء وعـدت إلى منـزلي ، فحـدث مطـر وعواصـف رهيبـة لم أسـتطع الخـروج ، فاتصلـت بجـواد فلـم يـرد عـلي لا هـو ولا نهـال ، وفي صبـاح اليـوم التـالي وجـدت جثـة جـواد في شـاطئ البحـر مهشـمة الوجـه تمامًـا وقـد ذهبـت لأتعـرف عليـه أنـا فعرفتـه

أمّا أهله رفضوا رؤيته لأنه كان مشوه تمامًا ، أمَّا نهال فقد بحثت عنها الشرطة فلم تجدها في المنزل بل لم تعد له منذ خروجها منه ، ولم تذهب لتعلم القرآن ، ولم تذهب إلى منزل جدتها ، بل وجدت في طريق فرعي مؤدي إلى المدينة تمشي بخوف وفستانها كله دم.

فنزلت دمعة حزينة من عين مريم فمسحتها بالمنديل وهي تنظر ناحية الغرفة المغلقة ، تطرقت السيدة علا قائلة: هوني عليك يا مريم لم أكن أعرف ذلك كله مريم: لا بأس سيدتي ، السيدة علا : ولكن من الذي كان سيعلم نهال القران؟ مريم: أنه إمام المسجد الذي في الجوار وهو أيضًا عمدة المنطقة هذه ، السيدة علا: هل نهال بهده القوة لتقتل جواد و تسحبه إلى الشاطئ رغم أنها حامل ؟ مريم: جواد نحيل ، ثم سكتت برهة وقالت: الشر يساعد على الشر مهما كان ، السيدة علا : الطريق الفرعي بعيد من هنا؟ مريم: بحوالي عشر دقائق وهو طريق لا يعرفه الكثير، إنها خبيثة ، السيدة علا: هل لديك صورة لهما؟ مريم:

نعـم ، فأخرجـت مريـم صـورة مـن جيبهـا وأعطتهـا للسـيدة عـلا التـي بدورهـا قالـت بحـزن: إنهـما شـابان ، تـرى مـا الـذي حملهـا عـلى قتلـه ؟ مريـم: ربمـا أرادت أن ترثـه ، السـيدة عـلا: هـل أرضعتـي جـواد ؟ ، مريـم: لقـد كانـت السـيدة بثينـة ترفـض أن يرضعـه أحـد غيرهـا، السـيدة عـلا:

لمـاذا لم يحكمـوا عـلى نهـال حتـى الآن ؟ مريـم: السـيد مـراد دائمًـا يطلـب إعـادة التحقيـق؛ لأنـه متأكـد مـن برأتهـا لا أعـرف لمـاذا ؟ سـكتت السـيدة عـلا برهـة ثـم غـيرت الموضـوع قائلـة: هـل ابنتـك مريضـة ؟ مريـم : كلا لقـد كانـت سـليمة إلى أن حـدث بجـواد مـا حـدث ، وهدمـت المزرعـة التـي كانـت تحبهـا كثـيرًا ، وهـدم منـزل الأزهـار الـذي كانـت تعشـقه ، صـارت هكـذا ربمـا كان كل ذلـك صدمـة لهـا ، وقـد تطـوع السـيد مـراد عاشـور بعلاجهـا في مصحـة الأمـراض العقليـة لكـن دون فائـدة ، فقـررت أن أخرجهـا لأرعاهـا ، السـيدة عـلا: جيـد، اللـه يشـفيها.

خرجـت المـرأة صاحبـة الحليـب مـن المطبـخ برفقـة سـها وألقـت التحيـة وخرجـت ، جلسـت سـها بجانـب والدتهـا

قائلــة: أمــي إنهــا الخامســة والنصــف علينــا القيــام بمهامنــا اليوميــة ، مريــم: لا ســوف نؤجلهــا إلى الليــل ، ســها بحزن: حسنًا.

تغاضــت الســيدة عــلا عــن كلامهــما ، وأخرجــت كــرة صوفيــة وإبــرة لتشــتغل ، بينــما راحــت ســها تســمع الأغــاني في التلفــاز ، بينــما راحــت مريــم تغســل الملابــس وتنشرهــا ، وبينــما هــي كذلــك ســقط بنطلــون رجــالي عــلى الأرض فانتشــلته بسرعــة وهــي مرتبكــة ، رأتــه الســيدة عــلا ولكنهــا تغاضــت أيضًــا.

مَــرّ الوقــت مــرور الدخــان الــذي يمــر عــلى مــرآة الزمــن الدخانيــة ليرســم مذكراتــه البائســة عــلى حيطانهــا ليكســوها غبــار ســنوات الضيــاع.

كانــت الســاعة التاســعة مســاءً حــين جــاءت مريــم إلى الصالــة قائلــة: العشــاء جاهــز ، ســها: أوه إني جائعــة ثــم راحــت بسرعــة إلى المطبــخ ، تطرقــت الســيدة عــلا قائلــة :لقــد تعبــت يــا مريــم ، مريــم: لا عليــك ســيدتي . ذهبــوا إلى المطبــخ وجلســوا عــلى المائــدة لتنــاول طعــام العشــاء

الـذي كان عبـارة عـن طبـق فاصوليـا ، طبـق حمـص ، طبـق بيـض مقـلي ، بعـض الأرغفـة ، ثـلاث كـؤوس مـن عصـير الليمـون، أكـواب الشـاي .

أكملـوا تنـاول طعـام العشـاء ، واحتسـاء الشـاي ، تطرقـت السـيدة عـلا قائلـة: أشـعر بالنعـاس سـأذهب لأنـام ، مريـم :معـك حـق وأنـا كذلـك أريـد أن انـام ، ذهبَ السـيدات، السـيدة عـلا : طابـت ليتكـما ، فـردت كل مـن مريـم وابنتهـا سـها : طابـت ليلتـك.

أطفـأت مريـم الأنـوار ، وذهبـت وابنتهـا إلى غرفتهـم، دخلـت السـيدة عـلا إلى غرفتهـا وأغلقـت البـاب بإحـكام وجلسـت عـلى السريـر ، ثـم أخرجـت مفكرتهـا وكتبـت كل المعلومـات التـي حصلـت عليهـا مـن مريـم ، ومـا أن أكملتهـا ووضعتهـا في حقيبتهـا حتـى سـمعت صـوت بـاب حديـدي يفتـح في الطابـق السـفلي ، أطفـأت الأنـوار ، وانتظـرت برهـة مـن الزمـن ثـم تسـللت بهـدوء دون أن يشـعر بهـا أحـد ، ونظـرت فوجـدت مريـم تدخـل الغرفـة المغلقـة ومعهـا ملابس

رجالية وما هي إلا ربع ساعة حتى خرجت ومعها ملابس رجالية أخرى وأغلقت الباب بإحكام ، فرجعت السيدة علا بسرعة إلى غرفتها ، ونظرت من فتحة الباب فوجدت مريم تتسحب داخلة غرفتها.

جلست السيدة علا و كتبت في مفكرتها كل ما رأته، ثم راحت تحللها تحليلاً منطقيًّا لكل المعلومات التي حصلت عليها ، وقالت لنفسها : هناك شيئين مفقودين إن وجدتهم سأحل اللغز.

استلقت السيدة علا تفكر بكل ما توصلت له حتى نامت.

طلع النهار بأنامله البيضاء الناعمة ، وكأنها أنامل فتاة شابة تداعب نسيم البحر المتراقص مع خصلات شعرها الذهبية المنتشرة على أرجاء الأرض المترامية الأطراف ليبعث الأمل في قلوب البشر.

كانت الساعة التاسعة صباحاً ، حين استقيظت السيدة علا ، و ذهبت إلى الحمام لتغتسل وتغير ملابسها وحين

خرجت ، ارتدت فستانها الأصفر وسرحت شعرها ، انتعلت حذاءها ، وحينئذٍ رن هاتفها النقال ، ردت السيدة علا : آلو صباح الخير سيد صفوت ، السيد صفوت:صباح الخير سيدة علا ، اسمعي قالت المرشدة السياحية إننا سنعود في نهاية الأسبوع القادم ولا أعرف حتى الآن ما هو السبب ، ولكنها قالت اليوم في العشاء ستخبرنا عن السبب ، السيدة علا : حسنًا سآتي العصر ، السيد صفوت:حسنًا إلى اللقاء ، السيدة علا: مع السلامة ، ثم وضبت أغراضها في الحقيبة، ووضعت الحقيبة بجانب السرير وخرجت.

هبطت السيدة علا الدرج ، فتلاقت مع مريم ، ابتسمت مريم قائلة :كنت صاعدة كي أوقظك ، السيدة علا وهي تهبط الدرج برفقة مريم متوجهين إلى غرفة الطعام : لقد تلقيت مكالمة من السيد صفوت يخبرني أن المرشدة السياحية قررت أن نعود في نهاية الأسبوع القادم وقال إنها ستصفح عن السبب اليوم على العشاء ، مريم: حسنًا سيدتي أتمنى لك رحلة سعيدة ، تفضلي بالجلوس ،

فجلست السيدة علا قائلة: لقد سمعت البارحة صوت باب حديدي يفتح وبعد برهة أُقفل ماذا كان هذا يا مريم ؟ ارتبكت مريم قائلة: ربما كان دكان العطارة ، السيدة علا: ربما ، مريم: سأخرج أنا وسها لعمل شيء وأعود سريعًا السيدة علا: حسنًا سأنتظركما وأجلس في الصالة لمشاهدة التلفاز ، مريم: حسنا.

وشرع الجميع بتناول طعام الإفطار الذي كان عبارة عن سندوتشات كبده ، وطبق فاكهة ، كؤوس ماء وأكواب القهوة.

بعد أن أكملوا تناول الطعام واحتساء القهوة، توجهوا إلى الصالة تطرقت مريم قائلة: إنها الحادية عشر سنذهب ولن نتأخر ، لا تفتحي الباب لأحد حتى لا تزعجي نفسك، السيدة علا مبتسمة : حسنًا ، وخرجت مريم وسها ، وجلست السيدة علا في الصالة تشاهد التلفاز.

حاولت السيدة علا أن تفتح باب الغرفة المغلقة ولكن دون فائدة ، حاولت أن تنظر من خلال فتحة الباب لكنها

فشلت ، حاولت أن تفتح باب المكتب لكن دون فائدة، وحينئذً قرع جرس الباب فتحت السيدة علا الباب فوجدت المرأة صاحبة الحليب ، فقالت المرأة: جئت لأخذ زجاجتي لقد نسيتها البارحة ، السيدة علا: حسنًا ادخلي فدخلتا الإثنتين إلى المطبخ ، أخذت المرأة الزجاجة ثم طلبت من السيدة علا بعض من السكر ، فبحثت عن علبة السكر بهدوء ، بينما هي تبحث وجدت علبتين بجانب السكر ، فصعقت السيدة علا لرؤيتها ، ولكنها تمالكت نفسها وأخذت علبة السكر وأعطت بعض منها للمرأة ثم قالت لها : لا تقولي لمريم إني فتحت لك الباب لأنها لا تريدني أن أدخل أحد إلى هنا ، المرأة: ولكنها ستلاحظ عدم وجود الزجاجة ، السيدة علا: ضعيها مكانها وهذا ثمنها خديه ، أخذت المرأة المال وخرجت ، أغلقت السيدة علا الباب وجلست في الصالة تكتب كل ما رأته في مفكرتها وخبأتها في حقيبة يدها.

جلست على المقعد في الصالة تفكر بجدية ، ثم

قالت لنفسها: هكذا إذاً بقى سؤال واحد وأحل هذا اللغز سأذهب إلى عمدة المنطقة غدًا.

مَرّ الوقت سريعًا ، كانت الساعة الثانية ظهرًا حين عادت مريم وابنتها سها إلى المنزل ، وكانت السيدة علا قابعة في الصالة ، فألقت التحية على السيدة علا قائلة: مرحبًا سيدتي لقد تأخرنا عليك ، بسبب إحضار الغداء ، السيدة علا مبتسمة: لا بأس أوه إني أتضور جوعًا ، مريم: حسنًا ، لنأكل ، هل آتى أحداً إلى هنا؟ السيدة علا : لا.

ذهبوا إلى غرفة الطعام وجلسوا لتناول الطعام الذي كان عبارة عن ، لحم مشوي ، أرز مكبوس، بطاطس مقلي، سلطة ماينيز ، كؤوس عصير الكيوي ، أكواب القهوة ، طبق حلوة.

شرع الجميع بتناول الطعام ، واحتساء القهوة ، ثم دهبوا إلى الصالة ، تطرقت السيدة علا سائلة: هل تحتفظين بأشياء جواد؟ مريم مرتبكة: كلا فقط الصور ليس إلا ،

صمت الجميع لمشاهدة التلفاز برهة من الوقت ثم

تطرقت السيدة علا قائلة : أوه إنها الرابعة عصراً عليا العودة إلى الفندق ، سها ضاحكة : أبقي معنا ، وكزتها مريم من الخلف قائلة: نعم أبقي معنا ، السيدة علا : سأعود لأودعكم ، مريم :حسنًا أهلاً بك وهي تتمنى أن لا تعود.

صعدت السيدة علا إلى غرفتها ، وأخذت حقيبتها وتفقدت الغرفة لتتأكد من أنها لم تنسى شيئاً ، ثم هبطت الدرج حاملة معها حقيبتها ، وقفت في الصالة فقامت مريم وابنتها لتوديعها ، ورافقتها مريم إلى الشارع واستقلت سيارة ، وقبل أن تركب السيارة نظرت إلى مريم قائلة: سأعود لتوديعك قبل أن أرحل من هذه المنطقة ، ابتسمت مريم وقبل أن تتكلم ركبت السيدة علا السيارة التي انطلقت في طريقها إلى الفندق.

وصلت السيارة إلى الفندق وتوقفت أمامه ونزلت السيدة علا من السيارة بعد أن دفعت الأجرة، دخلت إلى الفندق وسألت موظف الاستقبال قائلة: أين المجموعة؟

الموظف: لم يعودوا بعد من الرحلة ، هذا مفتاحك سيدة علا تفضلي ، السيدة علا :شكرًا ، ثم سألته قائلة: ما هو أسم عمده المنطقة هذه ؟ الموظف : أسمه عبد الله الصاوي، أتريدين رقم هاتفه ؟ السيدة علا: نعم من فضلك.

أخرج الموظف سجل أرقام ضخم وبحث عن رقم العمدة إلى أن وجده فأعطاه للسيدة علا التي سجلته في هاتفها النقال ، قائلة : شكرًا ، الموظف: لا شكر على واجب، ثم نادى النادلة لتحمل حقيبة السيدة علا.

جاءت النادلة وحملت حقيبة السيدة علا، وتوجهت برفقة السيدة علا إلى المصعد الذي فتح بابه فصدعتا الإثنتين ، قالت النادلة: أهلاً بك سيدتي ، السيدة علا: شكرًا ، وصل المصعدة إلى الطابق الخامس وتوجهتا إلى غرفة السيدة علا التي فتحتها فدخلتا ووضعت النادلة الحقيبة قائلة: هل تحتاجين شيء سيدتي؟ السيدة علا: لا شكرًا ، خرجت النادلة مغلقة الباب وراءها.

جلست السيدة علا على السرير وأخذت رقم عمده المنطقة وضربت الأرقام رن

الهاتف ، رفع الخط ، السيدة علا: الو مساء الخير، هل هذا هاتف الشيخ عبد الله الصاوي عمده هذه المنطقة؟ الشيخ: نعم ، من أنتي ؟ السيدة علا: أنا الدكتورة علا أعمل طبيبة لحساب الجرائم الجنائية سابقاً، زوجة رجل الأعمال المتوفى شوقي ، الشيخ: أهلاً هل أستطيع خدمتك بشيء سيدة علا ؟ السيدة علا: نعم ، هناك مسألة أريد التكلم بها معك ، متى يمكنني مقابلتك ؟ الشيخ: حسنًا، غدًا الساعة الرابعة عصرًا في منزلي ، ثم أعطاها عنوان منزله ، السيدة علا: شكرًا إلى اللقاء ، الشيخ:إلى اللقاء.

ذهبت السيدة علا توضب أغراضها في الدولاب ، ثم قالت لنفسها: إذا قرّروا موعد العودة سأخبر جنة بموعد قدومي ، وراحت تراجع المعلومات التي حصلت عليها وتحللها.

مَرّ الوقت كشلال جارف ، ليجرف ما يراه أمامه

مـن صفحـات دخانيـة منقوشـة عـلى صفحـات الزمـان الغابـر بجروحـه المنهمـرة عـلى قلـوب البـشر.

كانـت السـاعة التاسـعة حـين كانـت السـيدة عـلا تطالـع إحـدى المجـلات الثقافيـة ، الترفيهيـة لتتسـلى وتقـضي وقتهـا ، طـرق البـاب ، السـيدة عـلا : ادخـلي ، النادلـة داخلـة: العشـاء جاهـز ، السـيدة عـلا: آتيـة.

هبطـت السـيدة عـلا بالمصعـد إلى الطابـق الثالـث متوجهـة إلى غرفـة الطعـام ، وحـين دخلـت غرفـة الطعـام قـال الجميـع : أهـلاً بـك سـيدة عـلا لقـد اشـتقنا لـك ، السـيدة عـلا: شـكرًا وأنـا كذلـك اشـتقت لكـم ، ثـم جلسـت بجانـب ليـلى ، جـاء النـادل وقـدم الطعـام الـذي كان عبـارة عـن فطائـر البيتـزا ، فطائـر سـوبر سـوبريم ، سـلطة الفواكـه ، سـلطة الماينيـز ، أطبـاق الفواكـه ، كـؤوس عصـير البرتقـال ، أكـواب الشـاي والقهـوة.

شرع الجميـع بتنـاول الطعـام واحتسـاء الشـاي والقهـوة ، وبعـد أن أكملـوا العشـاء تطرقـت المرشـدة السـياحية قائلـة: لقد قـررت أن نعـود إلى بلدتنـا في نهايـة الأسـبوع القـادم ، بسـبب

تحذيـرات خـبراء الطقـس حيـث قالـوا أن في نهايـة الشـهر سـتأتي عواصـف وأمطـار ، ولهـذا قـررت العـودة ، وبسـبب هـذا غـيّرت برنامـج الرحلـة ، سـنكتفي بالقصـور التـي زرناهـا ومـن غـداً سـنزور بقيـة الأشـياء المحـددة ، الجميـع : رائـع ، حسـنًا ، المرشـدة السـياحية: هـل سـتنضمين معنـا سـيدة عـلا؟، السـيدة عـلا: كلا هنـاك أصدقـاء لي يجـب عليـا زيارتهـم ، المرشـدة السـياحية : حسـنًا كـما تشـائين عزيـزتي ، منـى: سـيدة عـلا إنـك لم ترافقينـا سـوى مـرة واحـدة لم تسـتمتعي بهـذه الرحلـة، السـيدة عـلا: لأنهـا تتطلـب مـشي كثـير وأنا لا أسـتطيع تحمـل المشـقة بسـبب كِـبر سـني ، أوه إنهـا العـاشرة سـأذهب إلى النـوم ، الجميـع : طابـت ليلتـك سـيدة عـلا فـردت هـي : طابـت ليلتكـم.

صعـدت السـيدة عـلا إلى غرفتهـا ، وجلسـت عـلى السرير واتصلـت بجنـة ، رن الهاتـف ، السـيدة عـلا : آلـو مرحبـا جنـة ، كيـف حالـك؟ جنـة: بخـير ، لقـد اشـتقت لـك سـيدتي ، السـيدة عـلا : وأنـا كذلـك ، أسـمعي سـوف نعـود في نهايـة الأسـبوع

القـادم نتيجـة سـوء الطقـس ، جنـة: سـأعود قبلـك السـيدة عـلا : لا ، لا يمكنـك البقـاء عنـد أختـك ، جنـة: سـأعود قبلـك ، السـيدة عـلا : حسـنًا إلى اللقـاء ، جنـة: إلى اللقـاء.

أغلقـت السـيدة عـلا الهاتـف ، وغطـت نفسـها لتنـام اسـتعداداً يـوم جديـد.

طلعـت الشـمس المشـعة وكأنهـا قطعـة مـن الذهـب، لتنير العـالم بنورهـا وتبـشر النـاس بأمـل مولـد يـوم جديـد، غنـت الطيـور فرحًـا وطربًـا بهـذا اليـوم متمنيـة رزقهـا مـن اللـه عـز وجـل وتمايلـت أغصـان الأشـجار رقصًـا ونسـيم البحـر ، فرحًـا وطربًـا بمولـود جديـد.

اسـتيقظت السـيدة عـلا في تمـام السـاعة التاسـعة والنصف ، عـلى طـرق البـاب ، قالـت السـيدة عـلا: ادخـلي ، فدخلـت كامليا قائلـة وهـي تضحـك: لسـت النادلـة أنـا كامليـا ، السـيدة عـلا: أهـلاً كامليـا تفضـلي ، كامليـا وهـي تجلـس عـلى الكـرسي: لقـد سـمعت النادلـة تقـول سـأذهب لإيقـاظ السـيدة عـلا فقلـت لهـا أنـا سـأوقظها ، وجئـت لإيقاظـك ، السـيدة عـلا مبتسـمة:

أهـلاً بـك سـأذهب إلى الحـمام ، ثـم نذهـب لتنـاول الإفطـار ، كامليـا : حسـنًا سـوف أنتظـرك هنـا.

ذهبـت السـيدة عـلا إلى الحـمام بعـد أن أخـذت أغراضهـا وأغلقـت البـاب ، بعـد برهـة مـن الزمـن فتحـت كامليـا حقيبة السـيدة عـلا وأخرجـت المفكـرة وقـرأت مـا فيهـا بسرعـة وأرجعتهـا مكانهـا وكأن شـيئًا لم يكـن ، قالـت لنفسـها : حسـنًا بقـى شـيئاً واحـداً فقـط ونعـرف الـسر.

خرجـت السـيدة عـلا مـن الحـمام مرتديـة فسـتان أزرق جميـل ثـم سرحـت شـعرها وانتعلـت حذاءهـا ، وخرجـت مـع كامليـا هابطـين بالمصعـد ، ثـم توجهتـا إلى غرفـة الطعـام، جلسـت كامليـا بجانـب زوجهـا صفـوت ، أمّـا السـيدة عـلا فجلسـت بجنـاب عمـر ، شرع الجميـع بتنـاول الطعـام الـذي كان عبـارة عـن فطائـر الجـبن ، فطائـر الفراولـة ، سندوتشـات كبـده ، أطبـاق حمـص ، أطبـاق طحـين بعـض الأرغفـة ، كـؤوس عصـير الفراولـة ، كـؤوس عصـير الرمـان ، أكـواب الشـاي والقهـوة.

شرع الجميع بتناول الطعام وما أن أكملوا تناول الطعام حتى تطرقت المرشدة السياحية قائلة : ما رأيكم بزيارة الأسوق الشعبية اليوم ؟ الجميع: موافقون ، المرشدة السياحية: حسنًا ، إنها العاشرة ونصف هيا بنا ، السيدة علا: سآتي معكم حتى الرابعة عصرًا ، بعدها سوف أترككم لأذهب إلى شخص معروف ، المرشدة السياحية : هذا جيد.

خرج الجميع من الفندق وصعدوا الباص جالسين في مقاعدهم ، وانطلق الباص وما هي إلا ربع ساعة حتى وصل الباص إلى مكان الأسواق الشعبية ، ونزل الجميع برفقة المرشدة السياحية ، فتجولوا في الأسواق ، فرأوا الملابس التراثية، القنينات ، التحف ، المكسرات والحلويات الشعبية، التماثيل ، وكل ما يتعلق بالتراث ، البعض منهم اشترى ، والبعض الآخر أكتفى بالمشاهدة.

مَرّ الوقت سريعًا ، كانت الساعة الثانية ظهرًا عندما حان موعد الغذاء ، فذهبوا إلى المطعم الذي كان ذو طراز روماني راقي ، كان بناء المطعم ذو شكل قارب ، أمّا الطاولات

فكانت ذو شكل بيضاوي بيضاء اللون مذهبة الأطراف والكراسي لها شكل الوردة بنفس اللون ، أما الأرض فكانت من البلاط الرخامي الأزرق ، وأخيرًا السقف والحيطان فكانت بيضاء ذات نقوش رومانية تراثية ، ويوجد بين كل طاولة وأخرى عمود مذهّب ذو نقوش وزخارف جميلة.

سجلت المرشدة السياحية الطلبات ، وانتظروا على الطاولة ، جاء النادل بالطعام الذي كان عبارة عن أطباق الأرز باللحم ، أطباق اللحم المشوي ، أطباق الدجاج المحمر ، أطباق السلطة ، كؤوس عصير المانجو ، كؤوس عصير الأناناس ، أكواب الشاي والقهوة.

كانت الساعة الثالثة والنصف حين أكملوا تناول الطعام واحتساء الشاي والقهوة ، تطرقت السيدة علا قائلة: يجب علي أن أذهب ، السيد صفوت: سأرافقك أن أردت،

السيدة علا: لا داعي لذلك سأذهب وحدي ، المرشدة السياحية : في رعاية الله

السيدة علا وهي تغادر : شكرًا إلى اللقاء ، الجميع :إلى اللقاء.

خرجت السيدة علا من المطعم واستقلت سيارة أجرة، بعد أن ركبت بها أعطت السائق عنوان الشيخ عبد الله الصاوي ، فانطلقت السيارة ووصلت أمام منزل الشيخ في تمام الساعة الرابعة ، نزلت السيدة علا من السيارة بعد أن دفعت الأجرة إلى السائق ، فانطلقت السيارة في سبيلها.

توجهت السيدة علا إلى المنزل ، كان المنزل مكون من طابق واحد فقط ، فمرت بحديقة المنزل التي كانت تحتوي على أنواع من الورود ، والأزهار ، والأشجار ، كما يوجد طيور جميلة ، وأبقار ، أغنام ، ماعز .

وقفت السيدة علا أمام الباب ، وطرقته ، فتح الباب من قبل شاب صغير في السن وقال: هل أنتي السيدة علا؟ السيدة علا: نعم ، الصبي : تفضلي والدي ينتظرك ، فدخلت السيدة علا ، فاستقبلتها امرأة قائلة: اهلاً بك تفضلي ، أنا زوجة الشيخ عبد الله أنه بانتظارك في المكتب سأعلمه

بقدومك تفضلي بالجلوس ، السيدة علا وهي تجلس: شكرًا.

ذهبت المرأة لإعلام زوجها ، وجلست السيدة علا في الصالة التي كانت صغيرة تحتوي على أربع كراسي خشبية عريضة منحوتة الأطراف ، وطاولة في وسطهم بنفس شكل ولون الكراسي ، يوجد حول الصالة ثلاث غرف غرفة للشيخ وزوجته ، وغرفة للأولاد ، وغرفة المكتب ، وحمام ومطبخ في جهة منعزلة ، كانت الحيطان بيضاء مزينة بآيات من الذكر الحكيم ، أمّا الأرض فكانت من البلاط العادي سكري اللون.

جاءت المراة قائلة: تفضلي بالدخول سيدة علا ، السيدة علا: حسنًا ، ثم دخلت إلى المكتب ، وقف الشيخ وسلم عليها قائلا : تفضلي بالجلوس ، فجلس كلاهما .

تطرقت السيدة علا قائلة: لقد كلفت بمهمة لم أعرف عنها شيئًا من قبل السيد مراد عاشور ، وجئت إلى هنا في رحلة سياحية نظمها هو لي ، واكتشفت أن حفيده

قتل بظروف غامضة ، وأن المتهم هي زوجته رغم براءتها، الشيخ : كيف عرفتي أنها بريئة ؟ السيدة علا: من خلال ما توصلت له عرفت أنها بريئة ، وأن القاتل شخص آخر، الشيخ باهتمام : من هو ؟ ، السيدة علا: لا ليس الآن ، عندما يحين الوقت سوف يعترف القاتل بنفسه ، ولكن أريد أن أسألك هل آتت نهال إليك لتتعلم القران؟ الشيخ: لقد جاء إلي جواد قبل مقتله بليلة هو وزوجته ، واتفقا معي على أن تأتيني زوجته في اليوم التالي ولكنها لم تأتي ربما بسبب الأمطار التي حدثت ، وفي اليوم التالي وجدت جثة جواد على شاطئ البحر مهشمة الوجه ، ونهال وجدت على الطريق الفرعي المؤدي إلى المدينة بفستان ملطخ بدم ، وهي تصر على أنها أفاقت من النوم لتجد نفسها في الطريق الفرعي ، سكت برهة ، و السيدة علا تنصت

باهتمام وتكتب كل ما يقوله الشيخ ، ثم قال: الأغرب من هذا كله يا سيدة علا أن هناك شاب في العشرينيات من عمره ، هذا الشاب مسكين فقير وهو أخرس ، كان

يجلس بجوار فله جواد للشحاتة ، وكان الكل يعطف عليه وخصوصًا جواد، ولكنه في يوم ما وجد فيه جثة جواد كان هذا الشاب قد اختفى ولم يظهر حتى الأن ، هل ممكن أن يكون هو القاتل؟ السيدة علا مبتسمة : لا ليس هو ، سؤالين أخيرين هل جسم هذا الشاب يشبه جسم جواد؟ الشيخ: نعم ، هو نحيل متله ، السيدة علا: هل كان المطر غزيراً جدًّا يمنع الخروج من المنزل ؟ الشيخ: نعم تقريبًا، هل توصلتي إلى شيء سيدة علا ؟ ، السيدة علا: نعم وسأعلمك في الوقت المناسب ، والآن إلى اللقاء ، الشيخ : إلى اللقاء ، أن كان هناك شيء توصلتي إليه أعلميني، السيدة علا: حسنا.

خرجت السيدة علا من منزل الشيخ ، وفي نفس الوقت تلقى الشيخ مكالمة هاتفية ، استقلت السيدة علا سيارة أجرة وعادت إلى الفندق ، توقفت السيارة أمام الفندق فنزلت منها بعد أن دفعت الأجرة ، ودخلت الفندق متوجهة إلى المصعد ، ووقفت أمامه فتح باب

المصعد فصعدت السيدة علا به إلى الطابق الخامس ، وما أن وصل حتى نزلت السيدة علا متوجهة إلى غرفتها ، حيث كانت الساعة السابعة.

جلست السيدة علا على سريرها ورتبت كل المعلومات التي حصلت عليها ، وكتبت تحليلاً رائعًا هزت رأسها بالرضى عليه ، ثم كتبت خطتها في كشف القاتل ، وفي نهاية الخطة قالت لنفسها: عند أكتشاف القاتل واعترافه سأتصل بالشرطة.

مَرّ الوقت بسرعة الرياح ، كانت الساعة التاسعة مساءً حين كانت السيدة علا تقرأ مجلة ثقافية ، طرق باب الغرفة، السيدة علا: أدخل ، فدخلت كامليا قائلة : لقد جئنا أنا وزوجي نعلمك بموعد العشاء ، السيدة علا مبتسمة: حسنًا آتية ، وخرجوا من الغرفة إلى المصعد ، فتح باب المصعد وحينئذ قالت كامليا : أوه سأذهب إلى الحمام ثم الحق بكما ، السيد صفوت: حسناً.

فصعد كلا من السيدة علا والسيد صفوت ، وهبطوا إلى

الطابق الثالث ، نزلوا متوجهين إلى غرفة الطعام ، وقبل أن يدخلا لحقت بهم كامليا ، فدخلوا الثلاثة .

جلسوا على المائدة بجانب بعض ، وقدم العشاء الذي كان عبارة عن وجبات شعبية ، وكؤوس من أنواع العصير ، وأكواب الشاي والقهوة .

تناول الجميع العشاء واحتسوا الشاي ، تطرقت السيدة علا قائلة: سأذهب غدًا إلى منزل مريم لأودعها سأمكث عندها ليلة واحدة ثم أعود ، الجميع : حسنًا .

ثم قامت قائلة : سأذهب إلى النوم طابت ليلتكم ، الجميع : طابت ليلتك سيدة علا ، ثم ذهبت السيدة علا إلى غرفتها ووضبت أغراضها في الحقيبة ، ثم أطفأت النور ونامت وهي تأمل أن تنجح في مهمتها الصعبة.

الفصل السادس

النهاية و حل اللغز

جاء الصباح يتفاخر بفستانه الأبيض المزخرف بألوان الطبيعة الخلّابة التي تعكس فرحة الطفولة على قلوب البشر ، وخرج الناس لأعمالهم متوكلين على الله سبحانه وتعالى ، حتى الطيور والحيوانات خرجت لتبحث عن رزقها آملة أن الله لن يضيع سعيها.

نهضت السيدة علا من نومها على نغم الحياة الريفية، في تمام الساعة العاشرة صباحًا ، ذهبت إلى الحمام واغتسلت، فارتدت فستان سوسني ، وانتعلت حذاءها ، ولبست قبعتها القش ، وأخدت حقيبتها ، وخرجت من غرفتها متوجهة إلى المصعد ، فتح باب المصعد وصعدت به ، هابطة إلى الطابق الثالث فتح الباب ونزلت متوجهة إلى غرفة الطعام.

دخلت إلى غرفة الطعام ، فقال الجميع: صباح الخير سيدة علا ، السيدة علا : صباح الخير كامليا : كنت قادمة لأوقظك ، السيدة علا وهي تجلس وتضع حقيبتها: لا بأس السيد صفوت: متى تدهبين إلى منزل مريم ؟ السيدة علا: سأذهب في الثانية عشر ظهرًا ، كامليا: جيد.

جاء النادل حاملاً طعام الإفطار الذي كان عبارة عن سندوتشات الكبدة ، سندوتشات النقانق ، سندوتشات اللحم المفروم ، أطباق السلطة الفواكه ، سلطة الماينيز، سلطة الجزر بالزبادي ، كؤوس عصير العنب ، أكواب الشاي والقهوة.

شرع الجميع بتناول الطعام ، وهم يتحدثون عن رحلة اليوم التي ستكون إلى أحد مقابر ملوك وعظماء إحدى الحضارات التي ترجع إلى القرون الوسطى ، قالت المرشدة السياحية : ستستغرق هذه الرحلة أربع ساعات بالباص ، ونصف ساعة مشيا الجميع : موافقون ، المرشدة السياحية: إنها الحادية عشر لنذهب الآن ، الجميع : هيا

بنـا ، السـيدة عـلا : سـأقدم معكـم بالبـاص إلى منـزل مريـم ، المرشـدة السـياحية: حسـنًا ، هيـا بنـا.

خـرج الجميـع ، وصعـدوا إلى البـاص ، وجلسـوا عـلى مقاعدهـم ، وانطلـق البـاص حتـى وصـل إلى منـزل مريـم ، المرشـدة السـياحية : هـا قـد وصلنـا سـيدة عـلا ، السـيدة عـلا: شـكرًا ، السـيد صفـوت وهـو يشـير إلى الطابـق العلـوي: أيهـما غرفتـك سـيدة عـلا ؟ السـيدة عـلا: إنهـا الغرفـة اليمنـى ، السـيد صفـوت: ولكنهـا خاليـة مـن النوافـذ ، السـيدة عـلا : كلا بـل بهـا نافـذة خلفيـة تطـل عـلى دكان العطـارة ، السـيد صفـوت: حسـنًا، موفقـة سـيدة عـلا ، إلى اللقـاء ، السـيدة عـلا: إلى اللقـاء.

نزلـت السـيدة عـلا مـن البـاص ، وانطلـق البـاص في رحلتـه بينـما توجهـت السـيدة عـلا إلى منـزل مريـم ، فطرقـت البـاب ، فتـح البـاب بواسـطة مريـم التـي صعقـت حينـما رأت السـيدة عـلا ، فقالـت: أهـلاً بـك سـيدة عـلا ، تفضـلي ، دخلـت السـيدة عـلا قائلـة: شـكرًا ، جئـت لأودعك لأني سأسـافر في نهاية الأسـبوع القـادم ، مريـم: أهـلاً بـك بـأي وقـت ، غرفتـك جاهـزة لكنـي

فتحت النافذة لتهوية ، هل أغلقها لك؟ السيدة علا: لا دعيها مفتوحة ، ثم صعدت إلى غرفتها قائلة: سأستريح قليلاً حتى موعد الغذاء أعلميني ، مريم: حسنًا سيدتي.

دخلت السيدة علا إلى غرفتها ، ووضبت أغراضها، ثم جلست على السرير تفكر بجدية ، حول خطة كشف السر ، وجهزت كل شيء حسب ما خططت له في مفكرتها.

ومن جهة أخرى وصل الباص إلى مقبرة إحدى حضارات القرون الوسطى ، ونزل الجميع من الباص برفقة المرشدة السياحية التي تطرقت قائلة: هنا قبر ملك هذا القوم وقد كتب عليه أسمه ، لقد كان هؤلاء القوم يقومون بمراسيم الجنازة على أرقى مستوى ثم يحرقون الجثة ويدفنون رمادها ، ثم انتقلوا إلى مقبرة أخرى ، فتطرقت المرشدة السياحية قائلة: هذا الابن الأكبر للملك، ويقال في الأسطورة أن والدته كانت قردة نتيجة لشكلها الغريب ، مر الوقت سريعًا وهم يتنقلون من مقبرة إلى أخرى.

كانت الساعة الواحدة ونصف ظهرًا ، حين اقترحت المرشدة السياحية الذهاب إلى المطعم لتناول طعام الغذاء، وافق الجميع ، ثم تطرقت كامليا قائلة: أشعر بالتعب سأعود إلى الفندق أنا وزوجي بعد تناول الطعام ، المرشدة السياحية: حسنًا ، كما تشائين، أمّا نحن سوف نواصل الرحلة ، ثم صعد الجميع إلى الباص الذي انطلق في طريقه إلى المطعم.

كانت الساعة الثانية والنصف ظهرًا ، حين كانت السيدة علا تطالع إحدى المجلات المسلية ، فطرق الباب بواسطة مريم التي فتحت الباب قائلة: الغذاء جاهز سيدة علا ، السيدة علا: أوه كم أنا جائعة ، حسنًا آتية ، مريم مبتسمة: هيا بنا.

هبطت الدرج كل من السيدة علا ومريم إلى الطابق السفلى متوجهتان إلى غرفة الطعام ، ودخلتا غرفة الطعام، وجلسوا جميعًا ، قالت السيدة علا : أوه كم هو شهي!!

سها ضاحكة: بالهناء سيدة علا.

وشرع الجميع يتناول الطعام الذي كان عبارة عن طبق أرز برياني ، ثلاث أطباق شربة ، طبق اللحم المشوي، طبق كبير من سلطة الماينيز ، طبق فواكه ، كؤوس عصير النعناع بالليمون ، أكواب الشاي والقهوة.

أكملوا تناول الطعام ، واحتسوا الشاي في الصالة ، تطرقت مريم قائلة: سأذهب لأغسل الملابس بسرعة ، ثم أجلس معك سيدة علا ، سها: أنا سأنظف المنزل ، السيدة علا: أنا سأشاهد التلفاز ، وذهبت كل واحدة منهن إلى ما تريد عمله.

مَرَّ الوقت كمرور النظر على صفحات الحياة ، ليقراء ذكريات الزمن المؤلمة المرسومة على حيطان مرآة الزمن التي تعكس حقيقة البشر.

دقت الساعة السابعة مساء حين جاءت مريم إلى الصالة حاملة معها أكواب الشاي ، وبعض قطع الكيك ، والبسكويت ، ووضعته على الطاولة ، وجلست أمام السيدة علا قائلة: تفضلي سيدتي ، السيدة علا: شكرًا مريم وشرعتا

تـأكلان ، وفجـأة تطرقـت السـيدة عـلا قائلـة: لقـد ذهبـت إلى الشـيخ عبـد اللـه الصـاوي مـن أجـل مسـألة دينيـة ، فتسـمرت مريـم في مكانهـا ، ثـم أضافـت السـيدة عـلا قائلـة: وقـد تحدثنـا عـن مقتـل جـواد بصراحـة أنـا سـألته بحكـم عمـلي السـابق كطبيبـة في الجرائـم الجنائيـة ، مريـم: هـل أنثـى كذلـك فعـلا ؟، السـيدة عـلا: نعـم ولـديَّ خـبرة في هـذا المجـال ، ومـن خـلال المعلومـات التـي حصلـت عليهـا توصلـت إلى أن القاتـل شـخص آخـر غـير نهـال ، مريـم: ولمـاذا تخبرينـي بذلـك ؟ ، السـيدة عـلا : لأني أعلـم كـم تحبـين جـواد وتهتمـين لأمـره ، مريـم وهـي تنظـر إلى السـيدة عـلا نظـرة خبيثـه: حسـنًا.

في ذلـك الحـين سـمعتا ضجـة في الخـارج ، ثـم قـرع جـرس البـاب ، سـألت مريـم : هـل تنتظريـن أحـد ؟ السـيدة عـلا : كلا، وأنثـي؟ مريـم: كلا ، سـأفتح البـاب.

فتحـت مريـم البـاب فوجـدت السـيدة كامليـا والسـيد صفـوت ، فقـال السـيد صفـوت: مسـاء الخـير ، هـل السـيدة عـلا موجـودة ؟ ، مريـم: أهـلاً نعـم موجـودة تفضـلا ، كامليـا: شـكرًا.

ودخـلا برفقـة مريـم إلى الصالـة ، كامليـا عندمـا رأت السـيدة عـلا : مرحبًـا ، السـيدة عـلا : أهـلا ، هـل حـدث شيء؟ السـيد صفـوت: كلا لقـد ذهبنـا الرحلـة وشـعرت كامليـا بالتعـب فرجعنـا أنـا وهـي إلى الفنـدق بعـد أن تناولنـا طعـام الغـذاء ، والآن أرادت كامليـا أن تخـرج فاقترحـت عليهـا زيارتـك ، السـيدة عـلا : أهـلاً بكـما ، مريـم: سـأحضر لكـم القهـوة ، كامليـا: لا تحـضري للسـيدة عـلا القهـوة الكثـيرة مـضرة بالصحـة ، مريـم: سـأحضر لهـا حليـب سـاخن ثـم ذهبـت إلى المطبـخ.

جلـس الجميـع يتحدثـون في مواضيـع مختلفـة ، وجـاءت مريـم حاملـة القهـوة والحليـب ، وبعـض الكيـك والكعـك ، تطرقـت كامليـا قائلـة: إن لأختـي ولـد تـوفى وهـو في الرابعـة مـن عمـره وإلى الآن محتفظـة بملابسـه ، السـيدة عـلا: مثـل مريـم، فجحظـت عينـا مريـم وقامـت لتعطـي الحليـب إلى السـيدة عـلا ، فمـدت السـيدة عـلا يدهـا لتأخـذ الحليـب ، وبحركـة سريعـة مـن كامليـا سـقط كأس الحليـب مـن يـد

السيدة علا إلى الأرض ، فاعتذرت كامليا قائلة: آسفة لم أقصد، مريم وهي تمسح الأرض : لا بأس سأحضر غيره ، السيدة علا: لا سأشرب عند النوم ، مريم:حسناً.

مَرَّ الوقت سريعًا كحصان يركض هربًا من صائده ، أو كغزال يهرب من مفترسه ، مر كما يمر عبق الذكريات في دهن شيخ عجوز جالس أمام البحر ، يتذكر ما مضى من سنين عمره التي مضت كعبرات متناثرة.

كانت الساعة التاسعة مساءً حين قدمت مريم طعام العشاء في الصالة الذي كان عبارة عن أطباق من الفطائر المنوعة ، أطباق الحمص ، أطباق الفول ، بعض الأرغفة ، كؤوس عصير البرتقال.

شرع الجميع بتناول طعام العشاء ، وهم يتحدثون بمواضيع مختلفة ، بعد أن أكملوا تناول الطعام قال السيد صفوت : أنها العاشرة والنصف يجب أن نذهب الآن ، كامليا: حسنًا، ولكن سأرقص مع سها قليلاً ، وفتحت موسيقى صاخبة ورقصت مع سها بضجة عالية جدًّا لمدة عشر

دقائـق ثـم أخـدت يـد زوجهـا ورقصـت معـه ذهابًـا وإيابًـا حتـى غـادرا المنـزل.

ضحكـت السـيدة عـلا قائلـة: يـا لهـم مـن مجانـين ، حسـنًا ، سـأذهب إلى النـوم ، مريـم: لمـاذا شـبهتي بي بأخـت السـيدة كامليـا ؟ ، السـيدة عـلا: لأني رأيـت بنطلـون رجـالي بـين ملابـس الغسـيل فقلـت لابـد أنـه لجـواد وأنثـى احتفظـي بـه نتيجـة حبـك لـه وجعلتيـه ذكـرى هـذا مـا قصدتـه فقـط، مريـم :حسـناً اصعـدي إلى غرفتـك وسـأحضر لـك الحليـب ، السـيدة عـلا: حسـنًا.

صعـدت السـيدة عـلا إلى غرفتهـا وجلسـت ع السريـر ، وغطـت نفسـها ، ومـا هـي إلا لحظـات حتـى دخلـت مريـم حاملـة كـوب مـن الحليـب السـاخن الـذي وضعتـه بجانـب السـيدة عـلا ، ثـم قالـت: طابـت ليلتـك سـيدتي ، السـيدة عـلا: طابـت ليلتـك يـا مريـم ، ثـم خرجـت مريـم مغلقـة البـاب وراءهـا ، وأطفـأت السـيدة عـلا الأنـوار.

مَـرَّ الوقـت كمـرور نسـيم البحـر بأغصـان الأشـجار

ليراقصها في ليلة زفاف أمواج البحر ، وتكون حفل لا ينسى يحكيه الزمان لعيون قادمة تقرأ سطور صفحات الحياة.

دقت الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وكانت السيدة علا جالسة على سريرها بجانبها كوب الحليب، وفجأة سمعت السيدة علا خطوات تقترب من الباب وفتح الباب بقوة فإذا هي مريم ، قالت السيدة علا مشعلة الأنوار: أهلاً مريم ما بك؟، مريم وهي واقفة بجانب السرير: جئت لأطمئن عليك هل شربتي الحليب أم لا ؟، ثم أخذته قائلة: لقد صار بارداً سأسخنه لك ، السيدة علا: لن أشربه هل تعرفين لماذا ؟ لأنه يحتوي على سم تريدين قتلي عندما شعرتي بالخطر من ناحيتي ، فأردتي أن تقتليني مثل ما قتلتي جواد.

فجحظت عينا مريم ، تابعت السيدة علا : في ليلة المطر قررتي أن تقتلي جواد؛ لأنك أردتي أن يتزوج سها ولكن سارت الأقدار عكس ما تشائين ، لذلك قررتي قتله وساعدك المطر الذي حدث.

لم تستطيعي رؤيته يتألم ويسيل دمه أو يتشوه وجهه الذي لطالما أحببتيه ، فقدمتي لهما العشاء الذي كان

يحتوي على منوم طويل الأمد ، ثم خرجتي إلى منزلك فحدث المطر حينها اتصلتي بهواتفهما النقالة كي تتأكدي من أنهما ناما، ثم ذهبت إليهما بسرعة ولم يلحظك أحد بسبب المطر، فخنقتي جواد إلى أن تأكدتي من موته تمامًا، ثم سحبتيه إلى الغرفة المغلقة التي هنا في هذا المنزل ، وأغلقتيها فشاهدتك سها التي أجبرتيها على الكتمان حتى أصيبت بخلل عقلي ، ثم سحبتي نهال إلى خارج الفيلا ، وأخذتي مجموعة من بدل جواد ووقفتي أمام ذلك الشاب المسكين الأخرس وأخذتي حجر كبير ورميتيها على رأسه حتى مات، ثم هشمتي وجهه حتى يصبح مشوه ولا يعرفه أحد ، ثم لطختي فستان ووجه نهال بالدم وألبستي الشاب بدله جواد وسحبتيه إلى الشاطئ ، ثم سحبتي نهال إلى الطريق الفرعي حتى تتبثي أن نهال قتلته وهربت ، وفي الصباح ذهبتي لشراء مادة التحنيط بهدف تحنيط سمكة ملونة، فحنطي جثة جواد وجعلتيها تمثال في الغرفة المغلقة ، لتريه طوال حياتك.

لـديَّ دليـل عـلى كلامـي أختفـاء الشـاب ، البنطلـون الـذي رأيتــه في الغســيل ، وعلبتــي التحنيــط والمنــوم التــي بجانــب علبـة السـكر، رأيتهـم عندمـا خرجتـي أنتـي وابنتـك فجـاءت بائعـة الحليـب، وكانـت تريـد زجاجـة الحليـب التـي نسـتها، فدخلنـا إلى المطبـخ ، وطلبـت منـي سـكر فرأيـت العلبتـين ، فقلــت لهــا : لا تخــبري مريــم أني أدخلتــك وأعطيتهــا ثمــن الزجاجـة ، وأخـيرًا عندمـا نمـت هنـا المـرة الماضيـة وسـمعت صـوت البـاب الحديـدي يفتـح تسـللت ورأيتـك تدخـلي ببدلـه رجاليـة وخرجتـي بأخـرى ، هـذا دليـل قاطـع عـلى أنـك تغيريـن ملابـس التمثـال أو بالأصـح جثـة جـواد.

أجهشـت مريـم ببـكاء مريـر جـدًّا ، ثـم قالـت: نعـم ، كل مـا قلتيـه صحيـح ولكنـي فعلـت هـذا، لأني أحببتـه كأبـن لي أحببتـه حـب أنـاني ، أردتـه أن يتـزوج ابنتـي لكنـه تـزوج تلـك اللعينـة.

فقتلتـه واحتفظـتِ بـه لي أنـا ، ثـم ضحكـت قائلـة: هـل تظنـين أني سـأدعك تخرجـي مـن هنـا؟ لا أبـدًا سـيدة عـلا أبـدًا

لـن أدع أحـداً يدفـن جـواد ، السـيدة عـلا: ستسـجنين يـا مريم.

عندهـا رفعـت مريـم يدهـا حاملـة لمبـة النـور لتـضرب السـيدة عـلا وهـي تقـول : مـوتي أيتهـا العجـوز اللعينـة ، حينهـا خـرج السـيد صفـوت مـن الحـمام والسـيدة كامليـا مـن الـدولاب رافعـين السـلاح قائلـين: الشرطـة هنـا ، وبعدهـا مبـاشرة دخلـت الشرطـة مـن البـاب برفقـة الشـيخ عبـد اللـه الصـاوي عمـدة المنطقـة والسـيد مـراد عاشـور.

مـضى الوقـت وانطـوى كطـي السـجل للكتـاب ، وأشرقـت الشـمس لتنبـئ بأمـل جديـد ، وتعلـن أن عدالـة الحيـاة قـد تمـت لتـبرئ الـبريء وتنـزل أقـصى العقوبـة عـلى الظـالم.

اسـتيقظت السـيدة عـلا في تمـام السـاعة العـاشرة ، فذهبـت إلى الحـمام واغتسـلت وغـيرت ملابسـها وسرحـت شـعرها ونزلـت إلى الطابـق الثالـث متوجهـة إلى غرفـة الطعـام ، دخلـت غرفـة الطعـام قائلـة: صبـاح الخـير ، الجميـع ومعهـم السـيد مـراد عاشـور: صبـاح الخـير سـيدة عـلا ، جلسـت السـيدة عـلا بجانـب المرشـدة السـياحية ، تطـرق السـيد مـراد

عاشـور قائـلاً: سـنتكلم سـيدة عـلا بعـد تنـاول طعـام الإفطـار ، السـيدة عـلا : حسـناً.

جـاء النـادل بالطعـام الـذي كان عبـارة عن أطبـاق الحمص، أطبـاق الفـول ، أطبـاق الطحـين ، أنـواع الجـبن ، سندوتشـات كبـده ، سندوتشـات اللحـم المفـروم ، سندوتشـات النقانـق ، أطبـاق الفواكـه ، كـؤوس عصـير الكيـوي ، عصـير الرمـان ، عصـير البرتقـال ، عصـير التفـاح ، أكـواب الشـاي والقهـوة.

تنـاول الجميـع الطعـام وكل مجموعـة تتحـدث عـن موضـوع يخصهـا ، منهـم في السياسـة ، منهـم حـول رحلـة اليوم ، منهـم حـول الطقـس ، وبعـد أن أكملـوا تنـاول الطعـام واحتسـاء الشـاي والقهـوة ، ذهـب كل مـن السـيدة عـلا ، السـيد مـراد عاشـور ، السـيدة كامليـا ، السـيد صفـوت ، إلى إحـدى شرفتـي غرفـة الطعـام المطلـة عـلى البحـر ، وجلسـوا عـلى المقاعـد مقابلـين لبعـض.

تطرقـت السـيدة عـلا قائلـة: مـا عنـدي فقـد قلتـه البارحـة، مـاذا لديـك سـيد مـراد ؟ السـيد مـراد: لقـد كنـت أشـك بمريـم ،

ولكني لم يكن لديَّ دليل قاطع وكنت واثق أنك ستقدمين لي الدليل ، أنا من أرسلت لك الرسائل التي وصلت لك، السيدة علا: لقد ساعدتني كثيرًا بها سيد مراد ، السيد مراد: لقد كلفت السيد صفوت والسيدة كامليا بحمايتك، السيدة علا : لقد كنت أشعر بذلك عندما لفت نظري بالرسالة أن هناك من سيحميني ، فشعرت من تصرفاتهما معي ، كامليا: لقد كان لديك حق عندما قلتي أنك رأيتني من قبل ، وخلعت نظارتها وشعرها المستعار ، عندها شهقت السيدة علا قائلة: معقول أنتي السيدة نبيلة ، السيدة كامليا: اسمي كامليا وقد أرسلني السيد مراد لأتعرف عليك ، لكني نزلت في منزلك حتى اقترب منك ، أنا وزوجي نعمل في المباحث الجنائية السرية ، السيدة علا: لقد أحكمت خطتك سيد مراد ، ولكن كيف عرفتما اني سأكشف مريم في هذا الوقت؟، وكيف دخلتما المنزل؟ وكيف عرفتي أن السم كان في الحليب؟ كامليا: عندما جئت لإيقاظك وانتظرتك وأنتي في حمامك فتحت حقيبتك

وقـرأت كل مـا كتبتيـه ، وعندمـا جئنـا أنـا وصفـوت إليـك وخرجنـا معًـا، ثـم قلـت سـأذهب إلى الحـمام ، فأنـا ذهبـت إلى غرفتـك وقـرأت اخـر النتائـج فعرفنـا أن القاتـل هـي مريـم ، وعندمـا عدنـا إلى الفنـدق في اليـوم الـذي عـدتي مـن عنـد مريـم قـال لنـا الموظـف : أنـك طلبتـي منـه هاتـف الشـيخ عبـد اللـه الصـاوي عمـدة هـذه المنطقـة فاتصلنـا

بـه في اليـوم التـالي ، وعرفنـا مـا دار بينكـما ، أمـا بخصـوص كيـف دخلنـا المنـزل ، فعندمـا رقصنـا وعملنـا ضجـة ذهابـاً وإيَّابـاً كانـت الشرطـة قـد وصلـت حديقـة المنـزل ، وعندمـا خرجنـا لنقبـض عـلى مريـم بعـد اعترافهـا كـسرت الشرطـة البـاب ودخلـت إلينـا ، أمـا بخصـوص كيـف دخلنـا إلى غرفتـك بعـد مـا خرجنـا مـن عنـدك مشـينا إلى وراء المنـزل وقفزنـا مـن النافـذة فاختبـأ صفـوت في الحـمام واختبـأت أنـا في الـدولاب ، اما بخصـوص الحليـب فعرفـت مـن خـلال جحـوظ عنيهـا عندما شـبهتيها بأختـي وحركتهـا الغريبـة وارتباكهـا الدائـم.

السـيدة عـلا: الحمـد للـه أني نجحـت في هـذه المهمـة الصعبـة ، وقـد كان في جهدكـم أثـر كبـير في نجاحهـا وحـل اللغـز،

وتحقيق العدالة ، السيد مراد عاشور: لقد حولت مريم إلى محكمة بلدتنا وغداً سيكون الحكم ، وأفرج عن نهال وهي الآن في منزلي ستعيش معنا لتربي ولدها، أمَّا فيلا جواد سأبيعها وأضع المال في البنك باسم ابنه الآن ، السيدة علا : جيد ما فعلت ، ولكن ماذا بشأن سها ؟ السيد مراد: سها نقلتها إلى مستشفى الأمراض العقلية وبعد علاجها ستقيم عندي إلى أن تتزوج ، السيدة علا: فيك الخير سيد مراد اللهم يجعله في ميزان حسناتك ، السيد مراد: آمين، هل ستعودين معنا اليوم ليلاً لتحضري الحكم غدًا في الساعة العاشرة صباحًا ؟ السيدة علا: بالتأكيد ، السيد مراد: شكرًا على كل شيء عملتيه لأجلي.

ذهبت السيدة علا إلى غرفتها لتوضب أغراضها استعداداً للعودة ، ومر الوقت سريعا ، كانت الساعة الثانية ظهرًا حين كان الجميع في غرفة الطعام استعدادًا لتناول الغداء ، وجاء النادل حاملاً طعام الغداء الذي كان عبارة عن أطباق الأرز البرياني ، المدخن ، المكبوس ، أطباق

اللحم المشوي ، والمعمول بالفرن ، أطباق السلطة الماينيز، أطباق سلطة الفواكه ، كؤوس عصير الفراولة ، أكواب الشاي .

شرع الجميع بتناول الطعام ، ثم احتسوا الشاي ، حينئذ رن هاتف السيدة علا التي قالت : إنها جنة ، ردت الو مرحبا جنة ، جنة: أهلاً سيدتي لقد عدت إلى المنزل ، السيدة علا بفرح : حقاً رائع إنني عائدة اليوم ، جنة: إذاً سنلتقي قريبًا إلى اللقاء ، السيدة علا : مع السلامة وأغلقت الخط.

حينئذ تطرق السيد مراد قائلاً: إنها الثالثة عصرًا لنذهب سيدة علا ، السيدة علا : هيا بنا ، ثم ودعت رفقائها بالرحلة قائلة: سررت بمعرفتكم ، الجميع: ونحن كذلك ، لنلتقي قريبًا إن شاء الله، السيدة علا: إن شاء الله.

ذهب كل من السيد مراد ، والسيد صفوت ، والسيدتان علا وكاماليا ، إلى سيارة السيد مراد التي انطلقت عائدة إلى الديار.

راحت السيدة علا تشاهد المناظر الطبيعية ، والجبال المكسوة بالخضرة والأزهار ، وكذلك المنازل ذات المزارع الصغيرة ، والفلاحين وهم يعملون بالزراعة والرعي شاهدت كل ذلك، وهي مرتاحة البال لا يقلقها شيء.

خيَّم الليل على البشر بهدوئه وسكونه الذي يعكسه على أمواج البحر الحزين كاتم الأسرار وسامع الآهات ولا يستطيع البوح بأسراره لأحد .

كانت الساعة الحادية عشر حين وصلت السيارة أمام منزل السيدة علا التي نزلت مودعة كل من في السيارة، تطرق السيد مراد قائلاً: غدًا سآتي إليك في الساعة التاسعة صباحًا، طابت ليلتك سيدة علا ، السيدة علا: حسنًا ، طابت ليلتكم.

فانطلقت السيارة في سبيلها ، ودخلت السيدة علا إلى منزلها ، وفتحت الباب فكانت جنة باستقبالها ، سلمت عليها بحرارة قائلة: اشتقت إليك سيدتي ، السيدة علا : وأنا كذلك.

ثم حملت جنة حقيبة السيدة علا وصعدتا إلى غرفة

السيدة علا ، دخلتا الغرفة فذهبت السيدة علا إلى الحمام لتغتسل وتغير ملابسها ، بينما وضبت جنة أغراضها في الدولاب ، خرجت السيدة علا وجلست على السرير وروت لجنة كل ما حدث لها ، فقالت جنة: توقعت ذلك سيدتي، حمدً الله على سلامتك ، والآن نامي لتستيقظي مبكرًا ، طابت ليلتك ، السيدة علا: طابت ليلتك ، وخرجت جنة مطفأة الأنوار ومغلقة الباب وراءها ، ونامت السيدة علا.

طلع النهار بوروده وأزهاره المتراقصة مع النسيم العليل لترسل روائحها الزكية إلى قلوب البشر لتجدد فيهم الأمل في الحياة.

استقيظت السيدة علا في تمام الساعة الثامنة صباحًا وهي في أتم نشاطها ، واغتسلت وارتدت فستانًا أزرق غامق اللون ، وسرحت شعرها تسريحة مناسبة وانتعلت حذاءها ، وهبطت إلى الأسفل متوجهة إلى غرفة الطعام ، حيث كانت جنة تنتظرها ، فقالت: صباح الخير يا جنة ، جنة: صباح الخير سيدة علا ، أراكي نشيطة ، السيدة علا: نعم لنأكل ، جنة: هيا.

فتناولتا الطعام الذي كان عبارة عن سندوتشات الجبن والمربى ، طبق فاكهة ، كؤوس عصير التفاح ، أكواب الشاي، فشرعتا بتناول الطعام ثم احتساء الشاي.

وما أن أكملتا حتى جاء العم عبده قائلاً: سيدة علا السيد مراد بانتظارك في سيارته ، السيدة علا: حسنًا سأذهب ، إلى اللقاء يا جنة ، جنة: إلى اللقاء سيدتي.

خرجت السيدة علا وركبت سيارة السيد مراد قائلة: صباح الخير الجميع: صباح الخير ، نهال: شكرًا سيدة علا على كل شيء ، السيدة علا: لا شكر على واجب يا بنتي.

انطلقت السيارة في طريقها حتى وصلت المحكمة في تمام العاشرة ، نزل الجميع ودخلوا المحكمة ، توجهوا إلى قاعة المرافعة وجلسوا في الصف الأول ، وحينئذً عرفوا أنه قد تمت المرافعة ولم يبق إلا الحكم فانتظروا على أحر من الجمر.

مضى الوقت وجاء القاضي قائلاً : محكمة ، حكمت المحكمة على المتهمة مريم علي عبد الستار التي اتهمت بالقتل شخصين عمداً ، كما قامت بإخفاء جثة

أحد القتيلين وتحنيطها وجعلتها تمثال ، كما قامت بتشويه القتيل التاني ، كما نومت زوجة أحد القتيلين التي كانت حاملاً ولطخت فستانها بالدم وسحبتها إلى الطريق الفرعي لتلفق التهمة عليها والإيحاء للعدالة بأنها هي التي قتلت زوجها وهربت، وهي أيضًا متهمة بالشروع بالقتل السيدة علا ، لقد عملت جرائم بشعة ضد الدين ، والقانون ، لذا حكمت المحكمة عليها بالإعدام شنقاً.

وحينئذً صرخت مريم لاااااااااااااااا وبحركة سريعة أخرجت من كوم معصمها الخفي زجاجة صغيرة من السم، (التي أخفتها حين أرادت قتل السيدة علا بالحليب المسموم) وتجرعتها كلها فسقطت فوراً على الأرض قائلة: أنا لم أقتل جواد .

أنا لم أقتله ولكن الحب الذي قتله ، وماتت.

تمت

الفهرس

الإهداء ٣
الملخص..... ٤
الفصل الأول الدكتورة علا..... ٥
الفصل الثاني في منزل السيد مراد عاشور..... ١٩
الفصل الثالث رسائل توجيهية..... ٣٧
الفصل الرابع الرحلة ودعوة مفاجئة..... ٦٠
الفصل الخامس في منزل السيدة مريم ومعلومات جديدة..... ٩٨
الفصل السادس النهاية وحل اللغز ١٣٤